بسم الله الرحمن الرحيم **كِتَابُ أُصُولِ الْوَلاَيَةِ**

وَشُرُوطِهَا للشيخ عثمان بن فودي:

دراسة وتحقيق

إعداد:

ساد محمد نَأُسٌّ

13210103003

بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير

فى الدراسات الإسلامية

قسم الدراسات الإسلامية

ربيع الأول، 1440هـ

جامعة عثمان بن فودي، صكتو

(كلية الدراسات العليا)

كِتَابُ أُصُولِ الْوَلاَيَةِ وَشُرُوطِهَا للشيخ عثمان بن فودي:

دراسة وتحقيق

بحث تكميلي مقدم إلى

كلية الدراسات العليا

جامعة عثمان بن فودى، صكتو، نيجيريا

لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الإسلامية

إعداد

ساد محمد نَأُسٌّ

رقم التسجيل: 13210103003

قسم الدراسات الإسلامية

ربيع الأول، 1440هـ

USUL AL–WALAYAH WA KITAB SHURUDIHA OF SHAYKH UTHMAN BIN FODUYE: DIRASAH WA TAHQIQ

BY

SADA MUHAMMAD NA'USSU

(ADM. NO. 13210103003)

M.A. ISLAMIC STUDIES

DEPARTMENT OF ISLAMIC STUDIES

NOVEMBER, 2018

USMANU DANFODIYO UNIVERSITY, SOKOTO
(POSTGRADUATE SCHOOL)

'USUL AL-WALAYAH WA SHURUDIHA OF KITAB SHAYKH UTHMAN BIN FODUYE: DIRASAH WA TAHQIQ

A Dissertation
Submitted to the
Postgraduate School,
USMANU DANFODIYO UNIVERSITY, SOKOTO, NIGERIA

In Partial Fulfillment of the Requirements
For the Award of the Degree of
MASTER OF ARTS (ISLAMIC STUDIES)

BY

SADA MUHAMMAD NA'USSU
(ADM. NO. 13210103003)

DEPARTMENT OF ISLAMIC STUDIES

NOVEMBER, 2018

الإهداء

أهدي ثواب هذا البحث إلى:

روح والدي الكريمين، مَالَمْ محمد نَأُسُّ، وحواء يحيى، اللذيْن تحملا تعليمي منذ نعومة أظافري، وغرّسا في قلبي حبّ العلم، أسأل الله أن يغفرلهما.

CERTIFICATION

الشكر والتقدير

الحمد رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين القائل " لا يشكر الله من لا يشكر الناس"[1]وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

لقد استحق مني الشكر شخصيات كثيرة، أسأل الله أن يجازيهم عني وعن الإسلام خيرا.

ومع ذلك أقدم شكري وتقديري إلى جميع رؤساء جامعة عثمان بن فودي صكتو، وقسم الدراسات الإسلامية خاصة، وبالأخص البروفيسور يعقوب يحيى إبراهيم المشرف الأول لهذا البحث، وقد أنفق نفائس أوقاته

لتنقيح البحث وتهذيبه حتى خرج البحث في هذه الصورة، فأسأل الله أن يمتعه بالصحة والعافية ويجزيه خيرا.

---

[1]السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ج4، ص:255.

وكذلك يقدم الباحث جزيل شكره إلى المشرف الثاني الدكتور أمين الحاج بلا، وإلى المشرف الثالث البروفيسور كمال بابكر، فجزاهما الله خير الجزاء.

والشكر موصول كذلك إلى أساتذتي الكرام، البروفيسور أحمد موي غدا رئيس قسم الدراسات الإسلامية، والدكتور ناصر أحمد صكتو، قسم اللغة العربية، والدكتور منتقى يحي الأمين، والدكتور شيخ عبد الرحمن أَبُوكِي، والدكتور علي مالمي، والأستاذ سليمان بلو، لما قاموا به من مجهودات لتنقيح هذا البحث وإخراجه، فجزاهم الله خير جزائه.

وأخيرا أشكر الأستاذ أبوبكر بَاقُوْ غُوْبِرَاوَا،والدكتور محمد الأمين إبراهيم، والدكتور أويس إبراهيم، وغيرهم كلهم ساعدوني في كتابة هذا البحث بطريقة أو بأخرى، فجزى الله الجميع عن الإسلام واللغة العربية الجزاء الأوفى.

فهرس الموضوعات

الإهداء..... أ

CERTIFICATION ..... ب

ج الشكر والتقدير.....

فهرس الموضوعات ..... ه

ملخص البحث..... ط

ABSTRACT ..... ي

1 الفصل الأول: المقدمة.....

1 موضوع البحث.....

2 حدود البحث.....

2 أسباب اختيار الموضوع.....

2 أهداف البحث.....

3 أهمية البحث.....

4 مشكلة البحث.....

4 منهج البحث.....

6 الدراسات السابقة.....

الفصل الثاني: التعريف بالمؤلِّف الشيخ عثمان بن فودي (تغمده الله برحمته).....

14

المبحث الأول: نسبه ومولده وصفاته.....

14

المبحث الثاني: نشأته وتعلمه وشيوخه.....
16
المبحث الثالث: مؤلفاته ورحلاته وتلامذته.....
18
رحلاته للدعوة.....
21
تلامذته.....
22
..... المبحث الرابع: جهاده وإقامة الدولة الإسلامية
25
المبحث الخامس: وفاته وزوجاته وأولاده.....
29
الفصل الثالث: تعريف علم التحقيق وتطوره.....
32
المبحث الأول: تعريف علم التحقيق لغة واصطلاحا.....
32
معنى التحقيق في اللغة.....
32
معنى التحقيق في الإصطلاح.....
32

المبحث الثاني: نشأة علم التحقيق.....
34
تطور علم التحقيق.....
38
المبحث الثالث: دور المحققين في إحياء تراث الجاهدين...
40
الفصل الرابع: دراسة كتاب أصول الولاية وشروطها للشيخ
عثمان بن فودي عنوان ال كتاب وموضوعه.....
48
عنوان الكتاب.....
48
موضوع الكتاب.....
48
أهمية الكتاب.....
49
توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.....
49
منهج المؤلف في الكتاب.....
51
محتويات الكتاب.....
53

وصف نسخ الكتاب.....
55
56 أهمية تحقيق هذا الكتاب.....
الفصل الخامس: تحقيق نص الكتاب مع دراسته.....
58
60فصل في أركان الاستقامة في طاعة الله عز وجل.....
فصل في ذكر أمهات خصال الاستقامة.....
61
63فصل في تحرير طريق التصوف وما بني عليه.....
66 فصل في عمدة طريق أهل التصوف وأصوله.....
67فصل في ذكر أصول هذه الخمسة.....
69 فصل في أصول المعاملات.....
70 فصل في أصول ما تداوى به علل النفس.....
71 فصل في ذكر أصول البلاء.....
فصل في بيان الطرق التي يعرف بها الانسان عيب نفسه.
72
74فصل فيما يدل على تكذيب من ادّعا حالا مع الله....
74 فصل في شروط الشيخ المربي.....
75 فصل في أصل السلوك والتربية والمشيخة.....

79 فصل في شروط إرادات المريد ومعتصمه وحصنه.....
فصل في مسلك المريد في رياضة نفسه بتغير الأخلاق
81 المذمومة وقبوله الأخلاق للتغير بالرياضة.....
84 فصل في كيفية تدريج المريد في رياضة نفسه بالجوع....
فصل في تأديب المريد لئلا يخدع بإغواء الشيطان ومكايده
88 ويكون ممن يطلب الفتح دون شروطه.....
88 فصل في آداب المريد مع الشيخ والاخوان.....
92 الخاتمة.....
94 المصادر والمراجع.....

ملخص البحث

هذا بحث بعنوان:" *كِتَابُ أُصُولِ الْوَلَايَةِ وَشُرُوطِهَا" للشيخ عثمان ابن فودي، دراسة وتحقيق"* وقد جاء في خمسة فصول، حيث اشتمل الفصل الأول على المقدمة وما يتعلق بها، وفي الفصل الثاني التعريف بمؤلف كتاب أصول الولاية وشروطها، ثم في الفصل الثالث بيان علم التحقيق مع ذكر دوره في إحياء تراث المجاهدين في مدينة صكتو. وفي الرابع دراسة الكتاب، حيث ذكر الباحث فيه اسم الكتاب مع نسبته إلى مؤلفه، وذكر منهجه ومصادر كتابه كما وصف الباحث نسخ الكتاب. وفي الفصل الأخير قام بتحقيق نص الكتاب مع دراسته، حيث استخرج الآيات والأحاديث التي وردت في الكتاب، مع تعريف العلماء والشخصيات التي أوردها المؤلف في نص الكتاب. وفي الختام وصل الباحث إلى النتائج والحقائق العلمية أثناء هذه الدراسة، منها: كون كتاب أصول الولاية وشروطها كتابا مفيدا جدا، ينبغي أن يعتني به العلماء والطلاب وخاصة المتمسكين بالطرق الصوفية، وإن صاحب هذا الكتاب قد بذل وسعه في توجيه المسلمين وإرشادهم إلى ما يصلحون أحوالهم به ليفوزوا في الدنيا والآخرة. وأخيرا أدرك الباحث أن لهذا الكتاب قيمة بالغة في إثراء التراث العربي الإسلامي.

ABSTRACT

This work titled "*Usul al-Wilayah wa Shurutiha li al-Shaykh Uthman bn Foduye: Dirasah wa Tahqiq."* The work comprises five chapters. Chapter one is an introduction of the work. The second chapter examines the life history of the author. Chapter three explained the definitions of editing, its origin, development and the role it plays in reviving the legacy of the *Jihadists*. Chapter four explains the title and the attribution of the work to its author. Similarly, detailed explanations on the methodology, references and the content of the book were given. In the last chapter, the edited work of the book is presented where *Qur'anic* verses; *Ahadith* and scholars mentioned in the text were traced and properly acknowledged. At the concluding stage, the researcher highlighted the benefits of the book which include among many things the importance of the book to the students, scholars and to the Sufis. It also highlighted the efforts of the author in enlightening the Muslims on how to observe righteous deeds that will help them succeed in this world and in the next. He then finally recommends the book for its significance and contribution to the development of Arabic and Islamic Studies in the modern times.

الفصل الأول

المقدمة

الحمد لله جعل العلم راية لتقدم الأمم وثقافتها، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعلمين، وعلى آله وصحبه غر الميامين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: لقد ساهم علماء الجهاد في تأسيس خلافة صكتو مساهمة إيجابية نحو إحياء التراث الإسلامي ونشر اللغة العربية التي هي لغة الإسلام. فخلفوا للحلف تراثا علميا ضخما في مجالات مختلفة يمكن الاستغناء به عما سواه وكان من إنتاجاتهم العلمية أن كتبوا في العلوم الإسلامية واللغوية، ما يقارب على مائة مؤلف بقيادة الزعيم الكبير العالم الشيخ عثمان بن فودي رحمه الله تعالى. ومن مؤلفاته كتاب (أُصُولِ الْوَلَايَةِ وَشُرُوطِهَا) هو محور هذا البحث.

موضوع البحث:

كتاب(أُصُولِ الْوَلَايَةِ وَشُرُوطِهَا) للشيخ عثمان بن فودي دراسة وتحقيق.

حدود البحث:

هذا البحث محدود بدراسة المؤَلِّف والمؤَلَّف وتحقيق النصوص الواردة فيه.

أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب الأساسية التي دعت الباحث إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي:

- الحرص على ازدياد معرفة الأحكام الإسلامية في هذا الكتاب القيم.
- رغبة الباحث في إبراز مجهودات علماء الجهاد عامة، والشيخ عثمان بن فودي خاصة.
- رغبة الباحث في تصحيح الأخطاء الإملائية الواردة في هذا الكتاب.
- نفض الغبار من مؤلفات علماء الجهاد، وذلك لتخليد ذكرها وقيمتها لدى الأمة الإسلامية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

- تحقيق وتعليق لبعض الكلمات والمصطلحات الواردة في كتاب (أُصُولِ الْوَلَايَةِ وَشُرُوطِهَا) للشيخ عثمان بن فودي.
- حفظ الكتاب عن التغييرات والتحريفات الطارئة فيه ليبقى الكتاب على نحو ما كتبه مؤلفه.
- تزويد المكتبة العلمية بأمثال هذه الكتب التي ألفها علماء الجهاد، وهكذا.
- تقديم هذا الإسهام وتقريبه إلى القراء.
- محاولة إبراز القيم الاجتماعية والأخلاقية الإسلاميةمن الكتاب.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في إحياء التراث الإسلامي النيجيري وإخراجه من عَالم المخطوط إلى عَالم المطبوع خدمة للدراسات الإسلامية واللغة العربية، وتشجيعا لطلاب العلم في الإهتمام بدراسة عملالتحقيق والتعليق لإحياء مخطوطات علماء الجهاد وصونها من الضياع وتقديم نسخ المخطوطات إلى القراء في صورة أقرب إلى الصحة على ما وضعها مؤلفوها.

- إبراز بعض أعمال علماء الجهاد الصكتي؛ المتمثلة في تحقيق كتاب (أُصُولِ الْوَلَايَةِ وَشُرُوطِهَا).
- رفع التراث الإسلامي الذي خلفه علماء الجهاد من مستوى المنطقة الإفريقية إلى المستوى العالمي. كثيرا ما يقع الخلاف بين الباحثين في

بعض النسخ لم تصح نسبتها إلى صاحبها فأراد الباحث أن يكشف عن حقيقة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه عند القيام بهذا البحث، لكي يرمي إلى سد هذه الثغرة وتزول تلك الصعوبة.

- إن تحقيق هذا الكتاب يعد اهتماما لبعض إنتاجات العلامة الشيخ عثمان بن فودي رحمه الله

مشكلة البحث:

إن موضوع الكتاب من أهم ما يحتاج إليه الشعب المسلم في تهذيب أخلاقه، وسلوكه ومعاملته مع الخالق لسعادة دينه ودنياه، ومع هذه الأهمية لا يزال الكتاب في المخطوطات تحتله التخليط والإسقاط، ولم يوجد أحد قام بتحقيقه فيما يبدو للباحث، ولذا عزم الباحث بسد هذه الثغرة ويزيل هذه المشكلة حتى يُخَرّج الكتاب في صورته الأصلية الصحيحة ليستفيد به القراء عامة والباحثون خاصة.

منهج البحث:

والمنهج الذي سلكه الباحث في هذا التحقيق اشتمل على جمع نسخ الكتاب التي حصل عليها ومراجعتهاومقابلتها للكشف عن الفروق بينها ومحاولة تحقيقها تحقيقا علميا مع إثبات ما سقط من بعض النسخ من الكلمات والجمل في الهامش، ثمالتعريف ببعض الأماكن والأعلام الواردة فيهوالشرح والتعليق على بعض الكلمات مستعينا بمعاجم اللغة العربية المعروفة.

قد حصل الباحث على ثلاث نسخ لتحقيق هذا الكتاب كلها بخط مغربي، فجمعها الباحث وقرأها قراءة لبيان طبيعة شكلها.

النسخة الأولى: وجدها الباحث بدار الوثائق للوزير جنيد تقع في أربعين صفحة وجعلها الباحث "العمدة" (أ) لكونها أقدم النسخ وكتابتها واضحة وقليلة الأخطاء، وسطورها بين (13و14) سطرا.

والنسخة الثانية: هي نسخة (ب) وجدها الباحث من مكتبة الشيخ محمد سَاكَنَوْ، وهي أقرب إلى نسخة (أ) في جودتها وقلة أخطائها وتقع في عشرين صفحة وسطورها بين18 و19، سطرا.

والنسخة الثالثة: هي نسخة (ج) حصل عليها الباحث بمكتبة الشيخ المرحوم محمد بُويِ غِدَنْ أُبَنْدُوْمَ وهي أيضا بخط واضح إلا

أن فيها أخطاء وتصحيفات ولذا جعلها الباحث نسخة (ج) وتقع في أربع وعشرين صفحة، وسطورها بين 15 و18 و19 سطرا.

ويعتمد الباحث على هذه النسخ المذكورة في تحقيق هذا الكتاب القيم والتعليق عليه. وسيقوم المحقق بالبحث عما يتضمنه هذا الكتاب الذي يريد تحقيقه والتعليق عليه، ولا شك أن ذالك فائدة ترجع إلى البحث.

الدراسات السابقة:

وسيذكر الباحث بعض البحوث والرسائل الأكاديمية ذات علاقة بموضوع هذا البحث وذلك على النحو التالي:

- ما قام به محمد الثاني دَرْمَا، حقق ديوان– إفادة الطالبين". لأمير المؤمنين محمد بلّو ابن الشيخ عثمان[1].

وقد رتّب الباحث بحثه على أربعة أبواب وخاتمة بعد المقدمة. وهذه الرسالة تختلف عن بحثي، حيث أنها دراسة ديوان محمد

[1] – وهو بحث كتبه محمد الثاني خامس درما، للحصول على شهادة الماجستير بقسم الدراسات اللغة العربية بجامعة بايرو كنو، سنة 1985م.

بلو، الذي يتضمن أشعاره فقط، وبحثي دراسة في أُصُولِ الْوَلَايَةِ للشيخ عثمان بن فودي.

- حسين مالمي؛ وعنوان بحثه: (تحقيق وترجمة كتاب مرآة الطلاب في مستند الأبواب لدين الله الوهاب)[1]والبحث مقسم إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول المقدمة وفي الفصل الثاني نبذة تاريخية عن حياة المؤلف، وفي الفصل الأخير تحقيق وترجمة كتاب مرآة الطلاب في مستند الأبواب لدين الله الوهاب) والكتاب من مصنفات الشيخ عثمان بن فودي، حيث ذكر فيه قضايا دينية كالطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج، والعقيدة، والجهاد، والنكاح، والبيوع، وغيرها.

والفرق بين ما قام به الباحث والبحث المذكور أن الأول قام بتحقيق وشرح كتاب مرآة الطلاب، عند ما بيّن مضمون الكتاب، وفي آخر المطاف أفاد بأن هذا البحث منقسم إلى خمسين قسما كما كان أصل الكتاب؛ فهذه الأقسام بأكملها تتحدث وتتناقش

[1] - بحث قام به حسين مالمي صكتو، تكملة لنيل شهادة الماجستير، في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة عثمان بن فودي صكتو سنة 2008م.

عن العبادات والمعاملات؛ والجهاد، وهكذا، حيث كان البحث الثاني عبارة عن تحقيق وتعليق (كتاب أصول الولاية وشروطها)

- عمر سليمان، بحث بعنوان: "ديوان الشيخ عثمان بن فودي جمع وتحقيق ودراسة".[1]

حاول المحقق محاولة لتبيين موهبة الشيخ وحذاقته في المجال اللغوي وغيره، ولقد قسم المحقق عمله إلى سبعة فصول،

أما علاقة بحثي هذا والذي قام به عمر سليمان فيتفقان في الشخصية ويختلفان في محل التطبيق لأن بحث عمر سليمان في جمع وتحقيق قصائد الشيخ عثمان بن فودي وهذا الذي بين أيدينا في تحقيق وتعليق "كِتَابُأُصُولِ الْوَلَايَةِ وَشُرُوطِهَا" للشيخ عثمان بن فودي. وعلى ذلك هناك تباين تام بينهما على الرغم من أن الكتابين لمؤلف واحد، لأن الأول في الدراسات العربية والثاني في التصوف الإسلامي.

-عبد الله بن محمد، تحقيق كتاب "أصول العدل لولاة الأمور وأهل الفضل" للشيخ عثمان بن فودي،[1] فالبحث يحتوى على أربعة

---

[1] – بحث كتبه عمرسليمان، وقدمه إلى قسم اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودي صكتو للحصول على شهادة الماجستير في اللغة العربية، سنة 2006م.

فصول، الفصل الأول المقدمة والفصل الثاني نبذة تاريخية عن حياة المؤلف والفصل الثالث تعريف علم التحقيق، والفصل الأخير تحقيق كتاب أصول العدل، حيث بيَّن أن الشيخ قسمه إلي عشرة أقسام حاكيا الإمام الغزالي ثم بعد تقسيمه إياها وتسريدها تطرق إلى ثمانية أمور يتحتم على الأمير أن يعتني بها خلال رعيتة.

فهذا البحث له علاقة وثيقة بما سيقوم به الباحث من حيث المادة وله أيضا علاقة كامنة من حيث الاسم، لأن هذا يتناول أصول الولاية وشروطها وذاك يتحدث عن أصول العدل لولاة الأمور وأهل الفضل كلاهما يتحدثان عن الراعي والرعية.

والفرق بين البحثين أن الأول عبارة عن تحقيق كتاب بيان أُصُولِ الْوِلَايَةِ والثاني تحقيق مع دراسة لكتاب بيان أصول العدل.

- أمين بن البخاري، تحقيق وتعليق كتاب العصمة لجميع طبقات هذه الأمة) للشيخ عثمان بن فودي،[2] سنة 1999م فهذا الكتاب يصرح بأن هذه الأمة لا تجتمع على الضلالة وبرهن بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تجتمع أمتي على الضلالة، عليكم

---

[1] – بحث تكميلي قدمه عبد الله ابن محمد، لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الإسلامية، جامعة بايرو كنو، نيجيريا، سنة 2016م- 1437هـ.

[2] – تحقبق قام به أبوبكر محمد البخاري، طبع ونشر سنة 1999م.

بالسواد الأعظم" وقسم الشيخ هذا الكتاب إلى أقسام عدة، منها: عدم عموم الفساد في عقائد الأمة، ومنها: حكم معاملتهم في باب النكاح وهكذا إلى آخر الكتاب. فالمحقق شرح كل مسألة تحتاج إلى الشرح كما علق على التي تحتاج إلى التعليق .

فهذان البحثان يتفقان في كونهما من تواليف الشيخ عثمان بن فودي في الدراسات الإسلامية رحمة الله عليه.

وعلاقة هذا العمل بما يقوم به الدارس تتمثل في بعض الأمور ويفترقان في بعضها فهذا الكتاب يبحث عن أصول الولاية، وذاك عن تحقيق العصمة وهذا يبين قيمة الإمارة التي أسست على العدل والتقوى، وذاك يتحدث عن العقيدة وعلم الكلام شتان ما بينهما.

- عمر بلو، تحقيق وتعليق على كتاب (أجوبة محررة عن أسئلة شِيصُمَّصْ) للشيخ عثمان بن فودي؛[1] فإن الكتاب أجوبة صادرة من الشيخ عثمان ابن فودي للأسئلة التي ألقيت إليه حول المسائل العلمية والدينية ويلتقيان في المادة وهي التحقيق والتعليق ويختلفان في الموضوع والمضمون، فجمع الدراسات السابقة لها علاقة راسخة

[1] - وهو تحقيق وتعليق كتبه الدكتور عمر بلو، طبع ونشر سنة 1998م.

وثيقة بهذه الرسالة إما من جانب المادة وإما من جانب الموضوع وعلى الرغم أيضا من كونها من مؤلف واحد؛ يشير إلى حاجة ماسة للقيام بهذا العمل.

– مودي شوني، تحقيق كتاب إرشاد أهل التفريط والافراط إلى سواء الصراط) للشيخ عثمان بن فودي،[1] وما ذاك الكتاب إلا بيانا وتبيانا في فن أصول الدين الذي هو أصل النجاة يوم الدين اشتمل الكتاب على سبعة فصول؛ الفصل الأول: في بيان خطر الوقوع في التكفير؛ الفصل الثاني: في بيان ما يحمل بعض الطلبة على تكفير العامة والخاصة؛ الفصل الثالث؛ في بيان أحكام الشرع، وهكذا إلى آخر الفصول.

فهذا البحث يميل ميلا عظيما إلى العقيدة وذاك أيضا إلى الإمارة ويتفقان في المادة وهي التحقيق ويختلفان في المضمون والموضوع.

[1] –حققه البروفيسور محمد مودي شوني سنة 2000م.

- مودي شُورِي، تحقيق الجزء الأول من كتاب (كفاية ضعفاء السودان في بيان تفسير القرآن)، للعلامة الشيخ عبد الله بن فودي.[1]

فالعلاقة بين البحث المذكور وهذا البحث، هي كونهما بحثين تتعلقان بمؤلفات علماء الجهاد، والفرق بينهما أن ذاك تحقيق لكتاب تفسير وهذا دراسة لكتاب في التصوف.

- عبد الله سيفاوا، تحقيق وترجمة لكتاب (طريق الجنة للشيخ عثمان بن فودي)[2] فالكتاب يتحدث عن أمور مختلفة منها: كيفية الوصول إلى رحمة الحسبة والمعنوية وتطهير القلب من الرذائل العاظلة والعيوب الشائعة. ويلاقي البحثان من جانب المادة: وهي التحقيق ويختلفان من جانب العنوان والحدود، لأن هذا تحقيق وتعليق وذاك تحقيق وترجمة.

---

[1] - البروفيسور محمد مودي شوني، رسالة مقدمة إلى كلية الدرسات العليا، جامعة عثمان بن فودي صكتو،لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية، العام الدراسي: جمادي الأولى 1421هـ أغسطس 2000م.

[2]- والكتاب حققه وترجمه إلى لغة انكليزية البروفيسور عبد الله محمد سيفاوا، سنة 2001م.

- عبد الله سالامي، تحقيق الجزء الثاني من كتاب (كفاية ضعفاء السودان في بيان تفسير القرآن)، للعلامة الشيخ عبد الله بن فودي[1].

فالعلاقة بين البحث الأول وهذا البحث، هي كونهما بحثين تتعلقان بمؤلفات علماء الجهاد، والفرق بينهما أن ذاك تحقيق لكتاب تفسير وهذا دراسة لكتاب في التصوف.

محمد نور، كتاب (شمس الإخوان)[2] للشيخ عثمان بن فودي فقسم بحثه إلى سبعة نقاط.وهي:

1- المقدمة
2- ونبذة تاريخية عن حياة المؤلف
3- تعريف علم التحقيق
4- ثم تحقيق نص الكتاب
5- دراسة الكتاب
6- الخاتمة

---

[1] - عبد الله بلاربي سالامي رسالة مقدمة إلى كلية الدرسات العليا، جامعة عثمان بن فودي صكتو، لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية، العام الدراسي: جمادي الأولى 1430هـ.

[2] - وهو أيضا تحقيق قام به محمد نور الأستاذ محمد نور سنة 2010م.

7- المراجع

وهذاالبحث يتفق مع بحثي في كونهما من مؤلف واحد، ويختلفان في المضمون والدراسة لأن هذا تحقيق ودراسة لكتاب أصول الولاية وذاك تحقيق لكتاب (شمس الإخوان) في المسائل العلمية.

الفصل الثاني

التعريف بالمؤلِّف

الشيخ عثمان بن فودي (تغمده الله برحمته)

وتحته خمسة مباحث:

المبحث الأول: نسبه ومولده وصفاته:

هو عثمان بن محمد الملقب بن عثمان بن صالح بن هارون بن محمد بن جب بن محمد محمد ثنبو بن ماسران بن أيوب بن بُوبَ بَابَا بن موسى جُكُولُو. وموسى جُكُولُو هو الذي هاجر من بلاد فُوتَتُوْرُ إلى بلاد حوس. يصل نسبه بعقبة بن نافع[1] المجاهد الكبير الذي فتح شمال إفريقيا زمن عمرو بن العاص في مصر[2].

ولد الشيخ عثمان بقرية مَرَتَّا [3] يوم الأحد أواخر صفر سنة 1168هـ - الموافق 1754م.[4] واشتهر والده باسم "فودي"[5] وينتسب الشيخ عثمان إلى قبيلة تُورُدْبِ الفلاتية التى هاجرت من

---

[1] هو عقبة بن نافع ابن أخت عمرو بن العاص فاتح مصر وحاكمها، المتوفى في سنة 63 هـ 683م.

[2] الوزير جنيد، (الدكتور) ضبط الملتقطات من الأخبار المفترقة في المؤلفات، ص: (16) والشيخ عبد الله، مقدمة كتاب فرائد الجليلة، ط/1، 1981 م ص:25- 2.

[3] قرية في حكومة محلية ماداواو ولاية تاوا جمهورية نيجر.

[4] الوزير جنيد، المرجع السابق ص:16 وقيل أنه ولد في غير هذه السنة والأول هو المشهور كما ذكر الشيخ آدم الإلوري في كتابه الإسلام في نيجيريا ص:56.

[5] ومعناه في اللغة الفلاتية: (الفقيه) ينظر، ضبط الملتقطات من الأخبار المفترقة في المؤلفات، ص: (16)

تنبكتو إلى فُوتَ تُوْرُ وفُوتَ جَالُوْ من بلاد السنغال ثم هاجرو إلى كُنِّ[1] من بلاد هوس فى أواخر القرن الخامس أوالثامن الهجرى فانتشرت فى بلاد هوس[2].

وأما صفات الشيخ عثمان الخَلْقية ففلاتي الأصل من قبيلة تُوردب، شخصيته تبرز بفلاتيته كما ذكرت الذاكرة التاريخية أنه أبيض اللون نحيف الجسم، معتدل القامة، طويل الأنف، بصير المنظر، بارز العين فصيح اللسان عند ما ينطق، فصيح الكلام والبيان عند شرحه لقضية ما، جيد الصوت، وهكذا كان بصير التدبر والتفكر، يغطى جسمه في كل أحيانه، وتعود بلباس قبيلته ويرتدي الرداء على وجهه حتى لا ترى وجهه أحيانا، وكان جميل الصورة[3].

وكانت أوصافه الخُلقية شدة التواضع أمام بسطاء الناس وخاصة أمام أساتذته ومعلميه، وقد وصفه العالم المؤرخ "محمد بلو بقوله:"

---

[1] قُنّ: مدينة في جمهورية نيجر على حدود نيجيريا قريبا من محلية إِلّيلاّ.

[2] – الإلوري، الشيخ آدم، الإسلام في نيجيريا، المرجع السابق، ص: 34.

[3] أمير المؤمنين، محمد بلو بن الشيخ عثمان، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، دار ومطابع الشعب 383هـ – 1963م ص: (66).

"إنه كان بولايته كثير الحياء والشفقة على الخلق، متواضعا يرى نفسه كأقل الحشرات، وفاقا عند حدود الشريعة الفا مألوفا، لقي من التعظيم والمحبة مالم يعهد حتى كان أحب الناس إلى أنفسهم يتزاحمون عليه مع طلاقة وحسن خلق وبشاشة، وكان حليما رحيما بالمؤمنين".[1]

قال الشيخ آدم عبد الله إلوري: "إن ابن فودي عالم وفقيه وواعظ ومرب وزعيم وقائد وأمير وحاكم وإمام، بل هم أمة واحدة".[2]

المبحث الثاني: نشأته وتعلمه وشيوخه:

أما نشأة الشيخ عثمان فكانت تحت تربية والده محمد الملقب بفودي، ووالدته حواء، وكان لهما فضل كبير إلى إرشاده في العلم والدين،وأخذ مبادئ علمه منهما.[3] ثم أخذ عن الشيخ بَنْدُوِّ الكَبَوِي[4] كتاب العشرينيات للشيخ الفازازي، ونحوها وأخذ جميع علوم النحو وغيرها من شيخه عبد الرحمن بن محمد بن مُودِبٌّ،

---

[1] أمير المؤمنين، محمد بلو، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، المرجع السابق، ص: 66.

[2] الإلوري، آدم عبد الله ، (الشيخ) الإسلام في نيجيريا، الترجع السابق، ص: (95).

[3] عمر بن بوي، توضيح الغامضات على كتاب تزيين الورقات، ط مكتبة الأمين للطباعة والنشر، شارع عتيق صكتو، ص: 14.

[4] – ومعنى بندو في اللغة الفلاتية: الكاتب.

وأخذ علم الحديث من خاله وعمه الحاج محمد راجي[1]. وأخذ التفسير من ابن خاله وابن عمه الشيخ أحمد بن محمد بن الأمين، وأخذ عن الشيخ جبريل بن عمر علوما كثيرة وصاحبه نحو سنة يتعلم منه، وهو الذي تأثر به الشيخ عثمان بوعظه وإرشاده تأثيرا بالغا.[2] وقال فيه الشيخ عثمان:

إن قيل في بحسن الظن ما قيل * فموجة أنا من أمواج جبريل[3]

وقال فيه الشيخ عبد الله:

جبريل من جبر الاله به لنا * دينا حنيفا مستقيم المنهج[4]

وأخذ أيضا عن غيرهم من مختلف الشيوخ والعلماء في هذه المنطقة من الفولانيين والهوساويين كشيخه عبد الرحمن بن مُودِبٌّ، والشيخ بَنْدُوِّ الكَبَوِي،والشيخ محمد المغوري، والشيخ محمود الزنفري،

---

[1] – أمير المؤمنين، محمد بلو، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، ص: 66.

[2] هو من أشهر الشيوخ الذي ذاع صيته كعالم علامة وخبر فهامة، وداعية إلى سبيل الله وهادم للبدعة الردية، ومقيم للسنة المحمدية.

[3] – عبد الله بن فودي (الأستاذ)، إيداع النسوخ من أخذت من الشيوخ، مخطوط، ص: (4).

[4] – عبد الله بن فودي (الأستاذ)، تزيين الورقات ص: (45).

وغيرهم من علماء زمانه، إلى أن صار آية في اللغة العربية والدراسات الإسلامية.[1]

المبحث الثالث: مؤلفاته ورحلاته وتلامذته:

كان الشيخ عثمان عالما جليلا وكاتبا بارعا، له مؤلفات أكثر من مائة ما بين الكتب والرسالات الدينية . ومن مؤلفاته:

-"إحياء السنة وإخماد البدعة":

وهذا الكتاب من أكبر المؤلفات التي ألفها الشيخ عثمان يشجع الناس فيه على اتباع السنة واجتناب البدعة ويحذرهم عن الإنكار فيما لم يجمع عليه العلماء.

-"حصن الأفهام من جيوش الأوهام"

وهذا الكتاب أيضا من مؤلفات الشيخ عثمان بن فودي، ألفه مبينا الأوهام التييعتقدها الأمة الإسلامية في ميادين متفرقة في الدين الإسلامي وخاصة في بلاد هوس.

- "نجم الإخوان يهتدون به بإذن الله في أمور الزمان"

---

[1] عبد الله بن فودي (الأستاذ)، إيداع النسوخ من أخذت من الشيوخ، المرجع السابق، ص: (4).

فهذا المؤلف ألفه الشيخ عثمان بن فودي يشتمل على مقدمة وخمسة فصول، وهو كتاب نافع لمن عول عليه وخاصة في عصرنا هذا بإذن الله تعالى.وقد ذكر الأمور الأربعة التي ينور الله بها القلوب:-

الأول: الإشتغال بتقوى الله الذي هو امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه.

الثاني: الإشتغال بقراءة القرآن

الثالث: الإشتغال بقراءة أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيره.

الرابع: الإشتغال بأخبار السلف.

-"هداية الطلاب إلى طريق الصواب"

يقول الشيخ عثمان بن فودي فيه: " أن جميع ما جاء عن الشارع عليه الصلاة والسلام لا يسمى مذهبا لأحد بل هو شريعة يجب العمل بها على كل متدين بالإسلام، ويجب إجابة دعوى كل من دعا إليه"[1]

-"تنبيه الأمة على قرب هجوم أشراط الساعة"

---

[1] - ابن فودي، الشيخ عثمان، هداية الطلاب إلى طريق الصواب، ص: 50.

ألفه الشيخ عثمان يبين للناس وينبههم على اقتراب أشراط القيامة، وعلامات انتهاء دار الدنيا.

- "بيان وجوب الهجرة على العباد"

فهذا الكتاب سماه الشيخ عثمان ببيان وجوب الهجرة على العباد وبيان وجوب نصب الإمام وإقامة الجهاد، أودع فيه ثلاثة وستين فصلا كعدد سنه عليه الصلاة والسلام، حيث ذكر في آخره سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مع بيان خلافة الخلفاء الراشدين بعده.

- "طريق الجنة"

وهذا الكتاب من مؤلفات الشيخ عثمان، لخصه من أسرار كلام أبي حامد الغزالي، فذكر فيه بيان التوبة وشروطها، والزهد في الدنيا ومحاربة الشيطان وطرقها، وأخيرا أتى بباب الإحتياط في الأمور.

- "هداية الطلاب إلى أهم مسائل الدين:

قال الشيخ عثمان فيه أودعت فيه عشرة أشياء:

أولها: أن جميع ما جاء عن الشارع عليه الصلاة والسلام لا يسمى مذهبا لأحد، بل هو شريعة تجب إجابة كل من دعا إليه.

ثانيها: إن الله تعالى لم يوجب على أحد في كتابه ولا رسوله في سنته التزام مذهب من مذاهب المجتهدين بخصوصه. ولم يبلغنا أن أحدا من علماء السلف أمر أحدا أن يتقلدبمذهب معين، ولو

وقع ذلك لأوقعوا في الإثم لتقويتهم العمل بكل حديث لم يأخذ به ذلك المجتهد الذي أمر باتباعه وحده.

وألف أيضا قصائد متعددة باللغة العربية واللغة الفلانية وهوسا، وكل هذه المؤلفات تناولت نواحي متعددة ودراسات متنوعة مستفيدة[1].

رحلاته للدعوة :

بدأ الشيخ عثمان دعوته وهو ابن عشرين سنة وذلك حوالي عام 1188هـ واتخذ قريته طَغِلْ منطلق دعوته قام برحلات عديدة، فسافر إلى مملكة كَبِ سنة 1194هـ 1780[2].

ثم توجه إلى بلاد زَنفَرَا وأقام بها خمسة أعوام، يدعو الناس إلى السنة وترك البدع المخالفة للسنة. ثم عاد إلى كَبِ مرة أخرى، ووصل جنوبا إلى نهر كُوَارَا المسمى الآن بنهر النيجر. ثم اجتازه هو ومن معه إلى الجهة الغربية منه حتى وصل إلى مكان يسمى بـ (إِلُوْ) وقام فيه للدعوة والتبليغ لأهل البلاد[3].

---

[1] – ابن فودي، الشيخ عثمان،هداية الطلاب إلى أهم مسائل الدين،ص: 34.

[2] – الوزير جنيد، ضبط الملتقطات، ص:59.

[3] – Zagayen Shehu Usmanu Danfodiyo, Kwamitin wuraren Tarihi, Yuni 2004

وفي عام 1207هـ/ 1793م توجه الشيخ إلى بلاد زُورْمِ واتصل بأميرها محمد الزنفري وتاب على يده أناس كثيرون.

وبعد هذه المرة توقف الشيخ عن رحلاته التبليغية واستقر في طَغِلْ يقصده القريب والبعيد.

ومن الأماكن التي زارها الشيخ عثمان في أثناء رحلاته للدعوة:[1] أغَدَسْ، وتَفْكِنْ كُوتُو، وظُنْظُوَ، ومَرْنُونَا، و سِيفَاوَا، وغُدُ، ويَنْ دُوتُو، كَاتُورُ، وسَالاَمِي، وزُومَا، وغُونْدُ.

تلامذته:

كان للشيخ عثمان بن فودي تلامذة كثيرة من نواح مختلفة لكن الباحث سيذكر بعضا منها:

الشيخ عبد الله بن فودي: الذي عاشبين (1180هـ إلى-1245هـ).

هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان بن صالح بن هارون عالم جليل وشاعر بارع وكاتب مجيد، بل نادرة الزمان، له ما ينيف

[1]- المرجع السابق نفسه.

على المأتين من الكتب المفيدة في مختلف الفنون والعلوم مما يدل على وفرة علمه وغزارة منهله[1].

- أمير المومنين محمد بلو، الذي ولد في سنة: 1195هـ الموافق 1779م[2].

هو محمد بلو بن الشيخ عثمان، ولد محمد بلو يوم الأربعاء في شهر ذي القعدة، وقد منّ الله عليه بمعرفة الكتاب والسنة علما صحيحا وأقام مطالعا وقارءا على كتب لا تحصى حتى عدها فى بعض الليالى فوجدها عشرين ألف وثلاثمائة كتاب[3].

- محمد البخاري، عاش بين (1200هـ -إلى -1255 الموافق 1849م):

هو نجل الشيخ عثمان أمير تمبول محمد البخاري أخ للأب لأمير المؤمنين محمد بلو ، عالم لغوي وأديب مفلق ومجاهد كبير، تعلم مبادئ العلوم عند أبيه الشيخ عثمان، وعمه الشيخ عبد الله بن فودي ولذلك يلقب بنَمَالَمْ .

---

[1] – الوزير جنيد، ضبط الملتقطات، المرجع السابق، ص: 59.

[2] الوزير جنيد، ضبط الملتقطات، نفس المرجع والصفحة.

[3] ضبط الملتقطات ص: 61 .

- نَانَا أسماء بنت الشيخ عثمان بن فودي: عاشت بين (1793-إلى-1864)،

هي أسماء بنت الشبخ عثمان أخت للأب لأمير المؤمنين محمد بلو، أديبة علامة حافظة القرآن. نشأت وترعرعت في طَغِلْ[1] تعلمت عند والدها وأخيها محمد بلو وغيرهما من العلماء حتى صارت كعبة القصاد يأوي إليها الطلاب والطالبات،وكانت مرشدة المريدات والمريدين والسالكين والسالكات.

- الوزير عثمان غطاط: عاش بين (1190هـ الموافق 1776م - إلى- 1266 الموافق 1849م)

عثمان غطاط بن ليم الذي ختم القرءان الكريم في العاشر من عمره ودرس على والده أبي بكر سمبو ليم وأبي بكر غربي الذي أخذ عنه الفقه وأصول الدين والنحو والعروض وغيرهما. ولما بلغ غطاط خبر الشيخ عثمان بن فودى، استأذن والديه للإلتحاق بجماعة الشيخ فسافر إلى طغل عام 1791-1790م فبدأ

[1] قرية قريبة من صكتو لاتتجاوز عشرين ميلا عن صكتو وهي حاليا في محلية غُدَبَاوَا ولاية صكتو نيجيريا.

دراسته على الشيخ عثمان، وكان مرافقا دائما لمحمد بلو حيثما أرسله الشيخ وعيّنه محمد بلو وزيرا له.[1]

المبحث الرابع: جهاده وإقامة الدولة الإسلامية:

ولما شاعت البدع والخرافات في بلاد هوسا وكثر الظلم والفساد وحكم سلاطينها بغير كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم. حاول كثير من العلماء إصلاح المجتمع وقاموا بأداء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تلبية وامتثالا لقوله تعالى:

{وَلْتَكُن مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَائِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[2]

بدأ الشيخ حركته الإصلاحية بالوعظ والإرشادفكان يدرس الناس ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويدعو بترك العوائد المذمومة من قرية إلى قرية إلى أن كثرت جماعته وأتباعه.

ولما كثرت جماعته واشتهر أمره عند الملوك وغيرهم رأى أن لابد من السير إلى الملوك فسار إلى أمير غوبر باوا فبين له الإسلام الصحيح ونصحه بإتباع السنة وإقامة العدل فأصغى إليه الأمير

---

[1] عمر بن بوي، توضيح الغامضات على كتاب تزيين الورقات، ص: 54.

[2] -سورة آل عمران، الآية:104

أول الأمر ولكنه لما فكر في أمره وخطورة حركته خاف منه وضاق به ذرعا ولكن لم يلبث أن مات الأمير وخلفه أخوه يعقوب وبعده نَافَتَا الذي أراد أن يطفئي نور تلك الحركة ويكيد للشيخ إلا أن مدة ملكه لم تطل إذ وافاه الأجل ثم تولى بعده ابنه يُنْفَ وكان كسلفه أو أشد منه كراهة للإسلام ولماكثرت مكائد الأعداء على جماعة الشيخ بدأ يحضهم على التسلح دفاعا عن أنفسهم وأخيرا اضطر الشيخ وجماعته أن يهاجروا فهاجروا إلى مكان قرب حدود ولاية غوبر في ذلك الوقت يسمى غُدُ[1] وكان ذلك في يوم الخميس الثاني عشر من ذي القعدة سنة1218هـ الموافق21 من فبراير سنة1804م[2]

ولما أصبحت هذه الجماعة منعزلة عن غيرها رأت أن لا بد من اتخاذ إجراءات لازمة لتنظيم نفسها واتفق رؤساؤها أن يختاروا رئيسا فوقع الإختيار على الشيخ فبايعوه إماما لهم على الكتاب والسنة وأول من بايعه أخوه عبدالله ثم ابنه محمد بلو ثم صاحبه عُمَرُمُّو اَلْكَمُّ ثم بقية الجماعة. ولم تلبث الأحداث أن أدت إلى

---

[1]-بالغين والدال المضمومتين حكومة محلية غُدُ حاليا في ولايته صكتو عاصمتها بلّى.

[2] - عمر بن بوي، توضيح الغامضات على كتاب تزيين الورقات، ص: 14.

وقوع قتال بين جماعة الشيخ وأتباع أميرغوبر فتتابعت الغارات التي أدت إلى وقعة كت[1] وكان النصر فيها للمسلمين وفي ذلك يقول الشيخ عبد الله.

بدأت ببسم الله والشكر يتبع ** على قمع كفار علينا تجمع

إلى أن قال:

وقيل لنا ساروا إلى كت غربكم ** لكى يرجعوكم نحو شرق فتجمع[2]

ثم أعطى الشيخ عثمان أخاه عبدالله الراية وأمره على جيش كبير يضم أمير الجيش عَلِيُ جِيطُ وبعض فحول الجماعة لفتح بلاد كَبِ[3]

فأحضع البلاد وفتح بضعا وعشرين حصنا وتغنى بفتوحاته وسمى جيشه جيش الفتوح وفي ذلك يقول:

فتحنا حصونا بين كند وكندطا * تزيد على عشرين بالقهر والقوى.[4]

---

[1]- في محلية غد ولاية صكتو حاليا.

[2] - عمر بن بوي، توضيح الغامضات على كتاب تزيين الورقات، ص 84

[3]- بفتح الكاف وكسر الباء تشمل ما يسمى اليوم ولاية كَبِ العاصمة بِرْنِنْ كَبِ وبعض ما يجاورها.

[4]- كُنْدُ و كُندَطَا قريتان في محلية أَرْغُنْغُ ولاية كب. عمر بن بوي، توضيح الغامضات على كتاب تزيين الورقات، ص: 85.

وكان الشيخ عثمان أمرّه قبل ذلك على الجيش الذي جهزه لغزو ألقاضاوا عاصمة غوبر فتقدم عبدالله ولكنه لم يقدر الله له فتحها ثم رجع الجيش الإسلامي إلى مكان يسمى ثُنْثُوَا على بعد ميلين من القاضاوا ففاجأهم العدو وقتلوا عددا كبيرا من المسلمين منهم العلماء وخيار الناس ولم يتمكن الشيخ عبدالله من قيادة الجيش لكونه مصابا بجرح في رجله ولكنه لما عرف أمر الهزيمة لم يستطع أن يجلس ساكنا بل خرج يتعرج وكرّ على الأعداء وطردهم منهزمين وفي ذلك يقول:

الهفى لقلب شابه الهم والأسا ** بليل التمام والصباح إلى المسا

لفقد اخلاء مضوا في جهادهم ** بثُنْثُوا بعض في قِرَارِ وَأَلْوَسَا[1]

[1]- قِرَارِي اسم بلد في حكومة محلية غُرَنْيُو في ولاية صكتو، وأَلْوَسَ في محلية أرغنغ، عمر بن بوي، توضيح الغامضات على كتاب تزيين الورقات، ص: 99.

هكذا تتابعت المعارك الحربية إلى أن تم القضاء على الكافرين وفتح عاصمة غوبر (ألقاضاوا) وهلك سلطانها ينف وقامت في بلاد حوس دولة إسلامية تحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وآله وسلم وحصل الشيخ عبدالله بن فودي على مناه، حيث قال:

فقلت وفالي مثل أمر محقق ** لدى سينفي ينف بالذل يرجع[1]

المبحث الخامس: وفاته وزوجاته وأولاده:

توفي الشيخ عثمان بن فودي رحمه الله تعالى عام 1817م [2] الموافق 1232هـ وترك أكثر من 150 مؤلفا تراثيا فكريا وفقهيا، وكان معظمها حتى الآن بجاجة إلى تحقيق وطباعة وترجمة، لتيسير الإستفادة بها والتعرف عليها.

وقد تزوج الشيخ عثمان بن فودي بأربعة عشر زوجة في حياته، وكان بعضهن يتوفون أو يفارقهن لسبب من الأسباب، ويتزوج غيرهن بدلا المطلقات، وليس المقصود جمع أربعة عشر امرأة في وقت واحد، وهن:

---

[1]- عمر بن بوي، توضيح الغامضات على كتاب، تزيين الورقات، ص:52.

[2] الأستاذ عبد الله بن فودي، كتاب النسب، ص: (5)

ميمونة، وغَابْدُ.[1]، وحواء، وحَجُ[2] وحَجُو[3] وعائشة، وجَنِّ[4] وجُمْبَجُّ[5] وتَبَرَايَ، وحفصة، وأسماء وفُرى[6] ومارية، وشَتُورُ[7].[8]

وله من الأولاد: محمد سعد وهو أول أولاده، وعلي، ومحمد سمبُو، ومحمد بلو أمير المومنين، وأبوبكر، وعمر، ومحمد البخاري، ومحمد حاج، والحسن، وآخرون صغار.

---

[1] غَابَدُ معناه: صاحبة الجسم أي جسمية؛ مقابلة الأستاذ الدكتور إبراهيم مَكُوشي، يوم الخميس، 2012/10/18م، ومقبلة مالم إبراهيم وزير جنيد، يوم الجمعة 2012/4/20 ومقابلة مالم عثمان أبوبكر كُوكُوجِ، يوم الجمعة 2012/4/20.

[2] جَح: معناه هي التي أدت مناسك الحج، وتسمى الحاجة أيضا، المرجع السابق، ص: 8.

[3] حَجُو: معناه العافية أو اسم البلد، المرجع السابق، ص: 8.

[4] جَنَّ، معناه العافية أو اسم البلد، المرجع السابق، ص: 8

[5] جُمْبِخُّ: معناه التي أنجبت لدا واحدا في حياتها، أو هي التي كانت وحيدة عند زوجها المرجع السابق، ص: 8.

[6] فُرى: معناه اسم القطة وهي هريرة, مقابلة الأستاذ إبراهيم مَكُوشي، يوم الخميس، 2012/10/18، ومقابلة مالم إبراهيم وزير جنيد, يوم الجمعة 2012/4/20, ومقابلة مالم عثمان أبوبكر كُوكُوجِ, يوم الجمعة 2012/4/20م.

[7] شَتُورُ: معناه عائشة, اسم خاص, المرجع السابق, ص: 9.

[8] – الدكتور الوزير جنيد، تأنيس الأحباء بذكر أمراء غند، ص: (66)مخطوط.

وله من البنات: خديجة، وعائشة، وفاطمة، وحفصة، وعائشة أخرى، وسودة، وأسماء، وحنة وغيرهن.[1]

[1] أمير المؤمنين محمد بلو ين الشيخ عثمان، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، 1964م، ص: (66)

الفصل الثالث

تعريف علم التحقيق وتطوره

وتحته ثلاثة مباحث

المبحث الأول: تعريف علم التحقيق لغة واصطلاحا

معنى التحقيق في اللغة:

إن لفظ التحقيق في اللغة العربية يدور حول الصحة والثبات واليقين والبعد عن الزيف. تقول حققت الأمر: إذا بحثت عن وجه الحق فيه وصرت منه على يقين. ويقال: تحقق عنده الخبر أي: صح، وحققت قوله وظنه تحقيقا أي: صدقت، وكلام محقق أي: رصين والمحقق: هو من يتحرى الحق فيما يقول وما يعمل[1]

معنى التحقيق في الإصطلاح:

فإن كلمة التحقيق تعني عملا علميا يتناول المسألة بالبحث ويتحرى وجوه الخلاف، ويحدد محل النزاع، ويخرج برأي في المسألة

---

[1] – الجوهري، إسماعيل بن حماد، أبو نصر، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجزء الرابع 4. باب القاف، فصل الحاء ص 346

يقرب من الصواب ويبعد عما في الآراء المتناقضة من أوهام[1].

وأما كلمة "التحقيق" في الإصطلاح المعاصر والسائد، فتذكر مقرونة إما بلفظ "النصوص" أو المخطوطات، أو التراث؛ فيقال: تحقيق النصوص، أو تحقيق المخطوطات، أو تحقيق التراث.

وبإضافتها لهذه الألفاظ يتحدد المفهوم الحديث لها. كما يلي:

ومن هذه التعريفات؛ الفحص العلمي للنصوص، من حيث مصدرها، وصحة نصها، وإنشاؤها، وصفاتها، وتاريخها. وبعبارة أخرى: يؤدى المحقق للكتاب أداءا صادقا كما وضعه مؤلفه كمّا وكيفا بقدر الإمكان[2].

ويقال: إن تحقيق النصوص أو المخطوطات يعني اتباع وسائل معينة للوصول بالنص المخطوط إلى الصورة التي يغلب على الظن أنها كلام المؤلف الذي نسب إليه هذا النص.

---

[1] – إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المجمع اللغوي، دار الدعوة بالقاهرة. ص: 289.

[2] عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، الطبعة: الثانية 1385هـ، 1965م ص: (7)

يقول عبد السلام هارون في تعريف الكتاب المحقق بأنه: الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه[1].

وموضوع علم التحقيق: هو المخطوطات القديمة على اختلاف علومها وفنونها، وهي التي تشكل تراثنا العربي، وهدفه الوصول إلى الكتاب المحقق، وهو الكتاب الذي صح عنوانه واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه.

المبحث الثاني: نشأة علم التحقيق:

إن بداية علم التحقيق كان في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الأولى من النبوة حين كان جبريل عليه السلام يعرض للنبي صلى الله عليه وسلم القرآن[2] الكريم كل سنة مرة واحدة ويراجعه. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب من

---

[1] – عبد السلام هارون، المرجع السابق ص29.

[2] وهو في اللغة مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآنا على زنة الغفران، والرجحان فهو بمعنى القراءة، وفي الشرع هو الكلام المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بلفظه ومعناه المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته، يراجع الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ط/ 7، دار الفكر، ص: 45.

كتّاب الوحي أن يكتبوه كما نزل عليه القرآن الكريم بيد أنه يراجعهم فيه لتحقق أن ما كتبوه هو نفس ما نزل عليه. وأن هذا يعتبر بداية تحقيق النصوص القرآنية.[1]

ومن ذلك جمع القرآن الكريم في مصحف واحد من أيدي الصحابة[2] رضوان الله عليهم في زمن الخليفة الأول أبي بكر الصديق[3] رضى الله عنه بإشارة عمر بن الخطاب[4]رضى الله عنه وذلك لخوف من ذهاب القرآن لموت كثير من حفاظه في حروب أهل الردة[5].

---

[1]عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص:45.

[2] الصحابة: جمع صحابي وهو الذي لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك.

[3] هو أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن بالرسول وصاحبه اثناء الهجرة، وهو والد عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حارب أهل الردة، توفى بالمدينة سنة 13هـ. وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام. يُراجع تاريخ ابن خلدون ج/2 ص: 45.

[4] ولد في مكة، وهو ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، وأول من وضع التاريخ بعام الهجرة، وحج بالناس عشرة حجج متتالية، وأنشأ الديوان لنفع رواتب الجيش، توفى اغتيالا على يد أبي لؤلؤة المجوسى عام 23هـ. وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة أشهر وخمسة أيام.:ينظر: كتاب الفتنة في عهد الصحابة، لعلي بن نايف الشحود، ج/ 1، ص: 98.

[5] هو حرب اليمامة، قتل عدد كبير، من حفاظ القرآن، راجع تاريخ التشريع الإسلامي، للشيخ المضري، دار الفكر، الطبعة السابعة، 1401- 1981، ص: (105).

وكذلك يعتبر جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة الثالث عثمان بن عفان[1] رضى الله عنه بداية أوائل تحقيق نصوص القرآن المكتوب، لما فرغ زيد بن ثابت رضى الله عنه من جمع القرآن بأمر من أبي بكر رضي الله عنه كانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنها ثم أخذه عثمان رضي الله عنه فنسخها، ثم ردها إليها فكانت في حوزتها إلى أن ماتت[2].

ومما يدل على أنه علم وجد من أيدي المسلمين أنه صلى الله عليه وسلم منع أن يكتب أحاديثه في أول الأمر لكيلا تختلط بالقرآن الكريم حيث قال: "لا تكتبوا عني ، ومن كتب عني غير القرآن فاليمحه[3].

---

[1] هو ثالث الخلفاء الراشدين، اعتنق الإسلام على يد أبي بكر الصديق تزوج برقية وأم كلثوم بنتي رسول الله صلى عليه وسلم، لذلك لقب بذي النورين، وجمع القرآن الكريم في مصحف واحد، قتل بالمدينة المنورة سنة 35، وكانت مدة خلافته اثنا عشرة سنة إلا اثنتا عشرة يومًا.

ينظر كتاب : البداية والنهاية، للامام الحافظ ابن كثير، ص: 236.

[2] الإمام بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص: 164.

[3] أخرجه مسلم برقم: (3004) كتاب الزهد، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، ج: 3.ط .دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان.1432هـ 2003م.

وقد ظن بعض الناس أن التحقيق من العلوم التي أنشأها الغربيونوفي أيديهم ظهرت قواعده وهذا وهَمٌ لما ثبت من الحجج والدلائل القانعة، روي حديث عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام رضى الله عنه يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة، لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره في الصلاة، فصبرت حتى سلم، فلببته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: كذبت فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله، إقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت، ثم قال إقرأ يا عمر فقرأت القراءة التى أقرأني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت، ثم قال: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه[1].

---

[1] البخاري، محمد بن اسماعيل، الجامع الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، دار المعرفة – بيروت، 1379، ج/3، ص:4992.

تطور علم التحقيق:

إن أسلافنا الأوائل عرفوا التحقيق بمعناه المعاصر أو على صورة قريبة منه، فهم عرفوا "الضبط" بمعنى عملية تقويم نص الكتاب والتأكد من صحته.

غير أن المحققين المعاصرين زادوا أشياء هي أدنى إلى الصنعة، لكنها خبرات عرفوها ممن سبقوهم مثل: علامات الترقيم، والتبويب الجيد، والفهارس المتعددة التي تيسر البحث للأجيال المقبلة[1].

أما إذا نظرنا إلى الفكر العربي وجهود العرب في ميدان التحقيق، فيُعَدُّ القرآن الكريم أول كتاب تم تحقيقه وتدوينه، كان ذلك في النصف الأول من القرن الأول الهجري، ثم بعد ذلك دون الشعر الجاهلي بعد تحقيقه في النصف الثاني من القرن الأول الهجري، ولا شك في أن الشعر الجاهلي قد تعرض لآفات كثيرة، فحمل عليه ما ليس منه، وضاع منه الكثير في غمار الزمن، وقامت الطبقة الأولى من الرواة العلماء الثقات بتحقيق ذلك التراث الشعري

---

[1] – عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، الطبعة: الثانية 1385هـ = 1965م.

وتنقيته من الشوائب، ودونوه بقصد إنقاذه من الضياع والتشويه والتزوير.

هذا هو ميدان التحقيق والتثبت من النصوص وإخراجها كما صدرت عن مؤلفها، هذا في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري. وفي القرن الثالث قامت حركة منظمة للجمع والتدوين على أيدي أئمة من الخبراء بالشعر الذين يعرفون صحيحه من زائفه، وجمعت هذه الحركة تراثا ضخما من هذا الشعر الذي قيل في الأزمنة السابقة عليهم، بداية من العصر الجاهلي، جمعوا تراثا ضخما عكف عليه الدارسون يستخلصون منه معجم ألفاظهم، وقواعد نحوهم وصرفهم، وأساليبهم البيانية وخصائصها التعبيرية، وقد قام رواة الشعر وعلماؤه بدور عظيم في مجال تحقيق هذه النصوص وتوثيقها، فتارة يراجعون الدواوين التي تقع بين أيديهم، وتارة يعرضون هذه النصوص على الأحداث أو التاريخ وأعلامه؛ ليكشفوا صحيحها من زائفها وسليمها من سقيمها، وقاموا بمراجعات كثيرة لألفاظها؛ لتوضيح ما دخلها من تصحيف وتحريف حتى في اللفظ وكتب التراث التي تناولت هذا بين أيدينا، وفيها تنبيهات كثيرة على هذه التحريفات وتلك التصحيفات،

وهي خير شاهد على هذا الجهد الذي بذله هؤلاء العلماء الرواة في سبيل تحقيق وتصحيح وتوثيق هذا التراث الشعري الأصيل.

وظل الأمر على هذا الحال حتى أواسط القرن التاسع عشر، حين وضعت الأصول العلمية لنقد النصوص ونشر الكتب القديمة، واستنبطوا هذه القواعد والأصول من الآداب اليونانية واللاتينية.

حدث هذا خلال القرن التاسع عشر، وقد تأثر المستشرقون بهؤلاء العلماء، واعتمدوا على تلك الأصول والقواعد في نشرهم لأمهات الكتب العربية. المستشرقون عندما ولوا وجوههم نحو التراث العربي في لغته وأدبه، وبدؤوا يحققون هذه المخطوطات نقلوا مناهج علمائهم في أوربا وأفادوا منها[1]

المبحث الثالث:دور المحققين في إحياء تراث المجاهدين:

للمحققين دور هام في إحياء تراث المجاهدين، إذ ساهم العلماء والمراكز العلمية والمكتبات في مدينة صكتو وما جاورها إسهاما بالغا في نفض الغبار عن المخطوطات التي خلفها علماء الجهاد الصكتي والبحث عنها مع تحقيقها ونشرهافي الأمة. ومن المراكز

---

[1] الإنترنت www.moheet.comالساعة الخامسة مساء، 23-7-2016م.

والمكتبات التي قامت بهذا الجهد: دار التوثيق للوزير جنيد بمدينة صكتو، ومكتبة الشيخ محمد طَنْ إغي، ومكتبة الشيخ محمد بوي غدن أبن دوم صكتو، وغيرها.

ومما يدل على ذلك كثرة مؤلفات المجاهدين المحققة لدى أبناء المنطقة الذين قاموا إما بالتحقيق، أو بالشرح والتعليق، أو بالتعقيب والإستدركات، تكملة وتتميما للفائدة التي تضمنت تلك الكتب النافعة.

إن التحقيق أمر صعب جدا، ولا يقوم به إلا من كان متخصصا فيه. المفحص لكل صغير وكبير، المدقق لأمور علمية، لذلك وجد في المجالات العدة من يقوم بتحقيق ما حوله فقها أو حديثا أوتفسيرا أو عقيدة في العلوم الإسلامية، وكذلك في علوم اللغة نحوًا وصرفًا أدبًا وإنشاءً، بلاغة وعروضًا وقافية، وغير ذلك من الفنون التي ألفت في المنطقة الإفريقية.

ولقد ضمنت في هذه النقطة الجهابذة الذين قاموا بتواليف الكتب في مختلف التخصصات التي سبق ذكرها.

وعلى رأسهم الزعيم الأكبر والمجاهد الكبير الشيخ عثمان بن فودي رائد الحركة الإصلاحية في منطقة غرب إفريقيا، وبالأخص نيجيريا. صاحب مؤلفات قيمة، المتصف بعقيدة السلف الصالح،

المتخصص في علم الفقه والتصوف والعقيدة، ألف كتبا كثيرة ورسائلا عدة تعالج قضايا مجتمعه في عصره والذي يأتي بعده.

ومن الذين لعبوا دورًا هاما في تحقيق هذا التراث القيم، وقاموا على إبرازه:

1- أحمد عبد الله الباجُورِ، (إحياء السنة وإخماد البدعة) تأليف الشيخ عثمان بن فودي تحقيق وتعليق، الطبعة الثانية سنة: 1406هـ 1985م.

2- محمد المنصور إبراهيم، الجامع الحاوي لفتاوى الشيخ عثمان بن فودي، للشيخ عثمان بن محمد سنْبُ المعروف بِمَالَمْ مَابِي رحمه الله تعالى دراسة وتحقيق من بداية الكتاب إلى آخر الحج، رسالة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا بجامعة عثمان بن فودي صكتو، لنيل درجة الدكتوراه سنة 2008م.

3- محمد تُكُرْ علي، تحقيق كتاب (سوق الأمة إلي اتباع السنة)، للشيخ مجدد الدين نور الزمان عثمان بن محمد بن عثمان المعروف بابن فودي، لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية بجامعة عثمان بن فودي صكتو، سنة 2005/2004م.

4- أمين الدين أبوبكر، المجاهد الكبير في غرب أفريقيا الشيخ عثمان بن فودي وتحقيق كتابه (نصيحة أهل الزمان) رسالة

جامعية لنيل درجة الماجستير، في قسم الدرسات الإسلامية بجامعة بَايَرُو كَنُو، سنة: 1987م.

5- سَادَ محمد نَأُسُّ، تحقيق كتاب (عمدة العباد)، لمجدد الدين الشيخ عثمان بن فودي، بحث مقدم إلى قسم الراسات الإسلامية لتكملة شهادة الليسانس في الدراسات الإسلامية، العام الدراسي: 2010/2009م.

6- محمد عيسى تلات مفرا، ومحمد ثاني بِرْنِنْ تُدُو كتاب (الأمر بموالات المؤمنين والنهي عن موالاة الكافرين) للشيخ عثمان بن فودي حققه وترجمه إلى لغة هوسا، سنة 2009م.

7- أبوبكر محمد بلا، ضياء السند، لمجدد الدين الشيخ عثمان بن فودي، بحث مقدم إلى قسم الدراسات الإسلامية لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الإسلامية، بجامعة عثمان بن فودي صكتو، العام الدراسي: 2014م

8- الدكتور يحي محمد الأمين، تحقيق وترجمة لكتاب (عمدة العلماء)، للشيخ عثمان بن فودي. (تغمده الله برحمته)سنة 1999م.

9- أمين بخاري غِطَاطَاوَا، تحقيق وتعليق على كتاب بيان وجوب الهجرة، للشيخ عثمان بن فودي رحمه الله تعالى، سنة 2003م.

وكذلك يخص الباحث بالذكر هنا أيضا الأديب البارع، واللغوي المفلق، والمحدث الفطن، والمفسر الحاذق، وهو الأستاذ عبد الله بن فودي صاحب المؤلفات الكثيرة، ومقامات جليلة في علوم اللغة والأدب والإسلاميات، ويقال كما قال بعض المتقدمون ما من علم من العلوم إلا وقد تطرق إليه الأستاذ عبد الله وقد كثر شراح ومعلقوا كتبه وذلك في البحث العلمي والأكاديمي، وقد جال بفكرته الناضجة في أسلوبه ومشاعره بالحقائق الإيمانية والنفسية، والاجتماعية، وامتلأت المكتباتالعربية الإسلامية في إفريقية خاصة بمؤلفاته المخطوطة المنتظرة للتحقيق والتعليق من قِبَل الأبناء الإفريقيين حتى سموه بعربي السودان. وقد ساهم الجيل الكبير من العلماء في تحقيق هذا التراث القيم أمثال:

1- عمر محمد بُوي، تحقيق وشرح على (توضيح الغامضات على كتاب تزيين الورقات) للأستاذ عبد الله بن فودي، لنيل شهادة درجة الماجستير في اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودي صكتو، سنة: 2000م.

2- أحمد شريف الحداد بَقِنْ رُوَ، (ضياء الولايات في الأمور الدنيوية والدينية) للأستاذ عبد الله بن فودي، حققه وشرحه وترجمه إلى اللغة الإنجليزية، للحصول على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية، بجامعة عثمان بن فودي صكتو، سنة 2001م.

3- الدكتور أحمد محمد كَانِي، (ضياء السياسات وفتاوى النوازل مما هو من فروع الدين من المسائل) للشيخ. عبد الله بن محمد فودي تحقيق وتقديم.

4- محمد مُودِى شُورِي، تحقيق الجزء الأول من كتاب (كفاية ضعفاء السودان في بيان تفسير القرآن)، للعلامة الشيخ عبد الله بن فودي، رسالة مقدمة إلى كلية الدرسات العليا، جامعة عثمان بن فودي صكتو، لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية، العام الدراسي: جمادي الأولى 1421هـ أغسطس 2000م.

5- عبد الله بلاربي سالامي، تحقيق الجزء الثاني من كتاب (كفاية ضعفاء السودان في بيان تفسير القرآن)، للعلامة الشيخ عبد الله بن فودي، رسالة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا، جامعة عثمان بن فودي صكتو، لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية، العام الدراسي: جمادي الأولى 1430هـ 2009م

6- أمين بخاري غِطَاطَاوَا، تحقيق وشرح على(كتاب ضياء السياسات) للأستاذ عبد الله بن فودي رحمه الله تعالى.

7- موسى عمر، كتاب آداب المعاشرة لطلب النجاة في الدنيا والآخرة للشيخ عبد الله بن فودي، تحقيق ودراسة، لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الإسلامية، جامعة عثمان بن فودي صكتو، العام الدراسي:2015م.

ومن الذين ساهموا أيضا في نشر الثقافة العربية والإسلامية،أمير المؤمنينمحمد ابن الشيخ عثمان بن فودي، حيث ألف تواليف كثيرة، وقام العلماء بالتحقيق والتعليق عليها ومن ذلك ما كتبه:

1- أبو المدرسة عبد الرحمن بن عبد القادر بن المِجِيلِ الملقب بِمَثّطُو تحقيق وتعليق على كتاب (كف الإخوان عن اتباع خطوات الشيطان) لأمير المؤمنين محمد بَلُّو بن الشيخ عثمان.

2- أبو المدرسة عبد الرحمن بن عبد القادر بن المِجِيلِ الملقب بِمَثّطُو، تحقيق وتعليق على كتاب (رفع الاشتباه في التعلق بالله وبأهل الله) لأمير المؤمنين محمد بلو بن الشيخ عثمان رحمه الله تعالى، العثمانية للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ.

3- مرتضى حنفي، تنبيه الأمة في طاعة الله ورسوله، لأمير المؤمنين محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي، بحث قدمه إلى

كلية الدراسات العليا، جامعة عثمان بن فودي صكتو، لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الإسلامية، العام الدراسي: 1435م.

4- رفاعي حسين، دراسة وتحقيق لكتاب شفاء الأسقام في معرفة مدارك الأحكام، لأمير المؤمنين محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي، بحث قدمه إلى كلية الدراسات العليا، جامعة عثمان بن فودي صكتو، لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الإسلامية، العام الدراسي: 1436هـ.

الفصل الرابع

دراسة كتاب أصول الولاية وشروطها للشيخ عثمان بن فودي

عنوان الكتاب وموضوعه

عنوان الكتاب :

إن عنوان الكتاب هو كتاب (أصول الولاية وشروطها) للشيخ عثمان بن فودي، وهو كتاب صغير الحجم كبير فى قيمته ومحتواه.

موضوع الكتاب:

وأما موضوع الكتاب فهو دراسة علم التصوف وبيان حقيقة الولاية وأصولها مع ذكر الآداب والخصال التي يجب أن يلتزمها كل مسلم،

وأما أهم مصادر هذا الكتاب فهي :القرآن الكريم .والحديث النبوي الشريف اللذان هما الأساسيان في كل الأمور.

ثم كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفي505 هـ .

وكذلك كتاب) الحِكَمُ (لابن عطاء الله الإسكندري .

وكتاب عمدة المريد الصادق، للشيخ أحمد زروق.

وغيرها من الكتب التي استعان الشيخ عثمان بها في تأليف هذا الكتاب.

ثم أقوال العلماء القدامى الذين الفوا في مجال علم التصوف والزهد.

وأما عمدة مصادر الكتاب فهو كتاب عمدة المريد الصادق، للشيخ أحمد زروق، وكتاب إحياء علوم الدين.

أهمية الكتاب:

إن لهذ الكتاب أهمية كبيرة وقيمة بالغة في مجال علم التصوف الإسلامي، لذلك يريد الباحث تقديمه وتحقيقه لإثراء التراث العربي الإسلامي النيجيري.

توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

وأما نسبة كتاب) أصول الولاية وشروطها (فإنه لا يتنازع اثنان في أن الكتاب من مؤلفات الشيخ عثمان بن فودي، تغمده الله برحمته آمين .ولقد كان الكتاب –ولم يزل منهجا يدرس في بعض الدهاليز العلمية التي تعني بالدراسات التصوف الإسلامي .وكان العلماء يحتفظون نسخ الكتاب وينسبونه إلى الشيخ عثمان بن فودي.

فإن الباحث قد حاول في تقرير نسبته للمؤلف، وأخيرا تأكّد أن الكتاب من مؤلفات الشيخ عثمان بلا ريب، وذلك عن طريق البحث ومشافهة بعض العلماء الذين لهم معرفة بمؤلفات الشيخ عثمان بن فودي، منهم:

الشيخ محمد مثطو غرغي، والإمام يحيى محمد بوي، الخليفة والشيخ محمد عيسى تلات مفَرا، والأستاذ محمد بلو سوقي غطاطاوا، والأستاذ الدكتور سمبو ولي جنيد .

وكذلك ورد ذكر الكتاب في كتاب أمير المؤمنين محمد بلو المسمى بإنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور .

وكذلك وجد الباحث العنوان في سلسلة مؤلفات الشيخ عثمان بواسطة الأستاذ محمد الأمين بخاري غطاطاوا صكتو، الموظف بدار الوثائق ومسؤول قسم المخطوطات.

فإن الباحث تأكّد أن هذا الكتاب للشيخ عثمان بلا ريب ولاشك، وذلك من خلال أسلوب الكتاب لأن كتب الشيخ لها أسلوب خاص بها، لاسيما في المقدمة والخاتمة، ففي غالب مؤلفاته مثلا يبدأ بمقدمة معروفة، وفي كتابه إحياء السنة وإخماد البدعة يقول" :قال العبد الفقير المضطر لرحمة ربه عثمان بن محمد بن عثمان بن صالح المعروف بابن فودي رحمه الله تعالى آمين .وكذلك

في مقدمة هذا الكتاب ذكر الشيخ بقوله" :قال الفقير المضطر إلى رحمة ربه عثمان بن محمد بن عثمان الفلاتي نسبا المالكي مذهبا الأشعري اعتقادا"

ويختتم مؤلفاته بقوله :فمثلا قال في آخر كتابه سراج الإخوان : انتهى كتابنا سراج الإخوان في أهم ما يحتاج إليه في هذا الزمان، وقت الظهر، يوم الخميس ثلاث عشر من ذي الحجة سنة 1210من هجرته صلى الله عليه وسلم.

منهج المؤلف في الكتاب:

إن المنهج الذي سلكه المؤلف في تأليف هذا الكتاب منهج سهل يفهمه العامي والخاصي لأن غرضه في ذلك بث الأخلاق الفاضلة الحميدة فيه، والوعظ بالحكمة والموعظة الحسنة بأسلوب سهل وبألفاظ سهلة، وبيان الطرق الموصلة إلى الله سبحانه وتعالى.

وقد سلك في تأليف هذا الكتاب مسلكه المعروف في التأليف من حيث إيراد المسائل ثم الإشارة إلى مظانها ويورد أقوال العلماء وآرائهم ثم يناقشها ويرجح القول على الآخر، ويستشهد بكتب السلف التي تدل على تأييد حجته .

ومن منهجه أيضا في تواليفه أنه لا يذكر قولا إلا نسبه إلى قائله وأن لا يذكر كتابا إلا نسبه إلى مؤلفه، ومن ذلك قوله في هذا الكتاب)أصول الولاية وشروطها:

" فاعلم يا أخي أن أصول الولاية وشروطها مبنية على ملازمة الكتاب والسنة وترك الأهواء والبدع وتعظيم حرمات المشايخ، ورؤية إعدام الخلق والمداومة على الأوراد وترك الرخص" .قال أبو القاسم الجنيد رضي الله عنه الطرق كلها مسدودة إلا من افتقاء آثار الرسول صلى الله عليه وسلم، وقال سهل ابن عبد الله رضي الله عنه :أصولنا على ستة أشياء، كتاب الله، وسنة رسوله، وأكل الحلال، وكف الأذى، واجتناب الآثام، والتوبة وأداء الحقوق . وقال أبو حمزة البغدادي رضي الله عنه من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه .

ويختتم مؤلفاته غالبا بخاتمة ينبه القارئ فيها بانتهاء كتابه، وذلك كقوله في آخر هذا الكتاب" :انتهى ما قصدناه من تأليف أصول الولاية وشروطها بعون الله تعالى، اللهم يا من كرمه لا يعدو قضاؤه لا يرد وصفة ذاته.

محتويات الكتاب:

لقد ألّف الشيخ عثمان بن فودى وأنصاره في شتى مجالات الثقافة العربية الإسلامية مستنيرين بأعمال سلفهم فألّفوا كمّية هائلة من بينِ ملخصات ومطولات تداولها طلاب العلم منذ عصرهم إلى يومنا هذا.

ومخطوط هذا الكتاب يعالج قضية هامّة وحساسة لدى أي مجتمع مسلم لاسيما مجتمع يتمتع بقيادة روحية راقية وذات ثقافة إسلامية عميقة ألا وهي العلاقة بين العبد وربه وكيف يجد العبد الوصول إلى ربه عز وجل.

بيّن الشيخ عثمان بن فودي في مقدمة هذا الكتاب الغرض الأساسي لتأليفه حيث يقول " :فاعلم يا أخي أن أصول الولاية وشروطها مبنية على ملازمة الكتاب والسنة وترك الأهواء والبدع وتعظيم حرمات المشايخ ورؤية إعدام الخلق والمداومة على الأوراد وترك الرخص "

ذكر المؤلف في الكتاب آدابا يلزم على كل فرد أن يحافظ عليها من كان يريد النجاة في الدارين مثل حسن المعاملة، والمحافظة على القيم الإسلامية، والتمسك بشعائر الإسلام، وتعظيم الدين وأهله،

وحقوق الجار والجارة والأسرة مع الأهل وغير ذلك من القضايا تتعلق بالحياة الاجتماعية والدينية والأخلاقية.

وقد أورد المؤلف في هذا الكتاب أحاديثا تحثّ على الزّهد وتناول فيه أنواع العبادات التي ينبغي أن يلازمها الإنسان لطلب التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، ثمّ ذكر الخصال الذّميمة بصفة عامّة وخواطر القلب، ويقع الكتاب في أربعين صفحة.

وقد قسم المؤلف كتابه إلى اثنتي عشر فصول، كما يلي:

ذكر في الفصل الأول أركان الاستقامة الخمسة .

وفي الفصل الثاني ذكر أمهات خصال الاستقامة وهي خمسة عشر خصلة .وفي الفصل الثالث بيان عمدة طريق أهل التصوف وأصوله .

وفي الفصل الرابع ذكر أصول هذه الخمسة .

وفي الفصل الخامس بيان أصول المعاملات وهي خمسة أيضا.

والفصل السادس في أصول ما تداوى به علل النفس وهي خمسة أيضا .والفصل السابع في ذكر أصول البلاء وهي ثلاثة .

وفي الفصل الثامن ذكر شروط الشيخ المربي وهي خمسة.

والفصل التاسع في أصل السلوك والتربية والمشيخة .

والفصل العاشر في شروط إرادات المريد ومعتصمه وحصنه .

وفي الفصل الحادي عشر كيفية تدريج المريد في رياضة نفسه بالجوع .والفصل الثاني عشر في تأديب المريد لئلا يخدع بإغواء الشيطان ومكايده.

وصف نسخ الكتاب:

يرى الباحث أنه من صميم الحاجة أن يقدم في هذا الفصل دراسة عن نسخ الكتب التي اعتمد عليها في هذا التحقيق.

قد تتوفر نسخ كتاب أصول الولاية وشروطها وقلّ ما تجد عالما من علماء الدهاليز في بلاد هوس لا يمتلك نسخة هذا الكتاب، ومن السهل جدا وجود نسخة أونسخ هذا الكتاب عند الباعة الوراقين .ويدرس هذا الكتاب في جميع المعاهد العلمية التي تعتني بالدراسات الإسلامية في بلاد هوس.

لقد حصل الباحث بعون الله على ثلاث نسخ لكتاب أصول الولاية وشروطها "للشيخ عثمان بن فودي، نسختان منه كاملتان، والأخيرة ناقصة، وفيما يلي وصف لكل منها:

- **النسخة الأولى** :وجدها الباحث بدار الوثائق للوزير جنيد وهي بخط مغربي تقع في أربعين صفحة وجعلها الباحث النسخة الأم (أ لكونها أقدم النسخ وكتابتها واضحة وقليلة الأخطاء، وسطورها بين13) و (14سطرا.

- **والنسخة الثانية** :هي نسخة) ب (وجدها الباحث من مكتبة الشيخ محمد سَاكَنَوْ، وهي أيضا بخط مغربي واضح، تقع في عشرين صفحة وسطورها بين 18و19، سطرا، جعلها الباحث في المرتبة الثانية) ب (لأنها أقرب إلى نسخة) أ (في جودتها وقلة أخطائها.
- **والنسخة الثالثة** :هي نسخة) ج (حصل عليها الباحث بمكتبة الشيخ المرحوم محمد بوي غدن أُبَنْدُوْمَ وهي أيضا بخط مغربي واضح إلا أن فيها أخطاء وتصحيفات ولذا جعلها الباحث نسخة) ج (وتقع في أربع وعشرين صفحة، وسطورها بين 15 و 18و 19سطرا.

وسيعتمد الباحث على هذه النسخ المذكورة في تحقيق هذا الكتاب القيم والتعليق عليه.

أهمية تحقيق هذا الكتاب:

وأما أهمية تحقيق الكتاب (أصول الولاية وشروطها) للشيخ عثمان بن فودي فهي :

- إظهار بعض أعمال علماء الجهاد في بلاد هوسا .

- صيانته من التزييف والضياع والتغيير .
- إلحاق المخطوط الإسلامي بالصعيد العالي المرتفع ونشره فى العالم الإسلامي والعربي .

الفصل الخامس

تحقيق نص الكتاب مع دراسته

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما.

قال الفقير المضطر إلى رحمة ربه عثمان بن محمد بن عثمان الفلاتي نسبا المالكي مذهبا الأشعري اعتقادا:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه أجمعين، ورضي الله تعالى عن السادات التابعين والعلماء العاملين والأئمة الأربعة المجتهدين، ومقلديهم بإحسان[1] إلى يوم الدين.

أما بعد، فهذا كتاب "أُصُولِالْوَلَايَةِوَشُرُوطِهَا" فأقول وبالله التوفيق، فاعلم يا أخي أن أصول الولاية وشروطها مبنية على ملازمة الكتاب والسنة وترك الأهواء والبدع وتعظيم حرمات المشايخ[2]، ورؤية إعدام الخلق والمداومة على الأوراد وترك الرخص.

---

[1] – وفي (ب) سقطت كلمة (بإحسان).

[2] – وفي (ج) مشائخ بتحقيق الهمزة وبدونها أحسن وهو المستعمل في الكتب المعاصرة، وهو جمع شيخ.

قال أبو القاسم الجنيد[1] رضي الله عنه الطرق كلها مسدودة إلا من اقتفاء آثار الرسول صلى الله عليه وسلم[2]، وقال سهل ابن عبد الله[3] رضي الله عنه: أصولنا[4] على ستة أشياء، كتاب الله، وسنة رسوله، وأكل الحلال، وكف الأذى، واجتناب الآثام، والتوبة وأداء الحقوق. وقال أبو حمزة البغدادي[5] رضي الله عنه من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه، وقال لا دليل على الطريق إلى الله تعالى إلا بمتابعة الحبيب صلى الله عليه وسلم من ألزم نفسه آداب السنة

---

[1] – هو أبو القاسم الجنيد بن محمد ابن الجنيد الخزاز الصوفي البغدادي المتوفى سنة 298، وهو من مشاهير الصوفية ومتقدميهم، أخباره في الرسالة القشيرية ص: 430.

[2] يراجع كتاب دواء الأرواح، لأبي القاسم البغدادي، ص:430.

[3] – وهو أبو الحسين محمد بن سهل ابن عبد الله المقدسي، (المتوفى فى العام 1000م). يراجع كتاب معجم المطبوعات العربية والمعربة، للشيخ يوسف بن إليان بن موسى سركيس، مطبعة سركيس بمصر 1346.

[4] –وفي نسخة (ب) أصولها

[5] – هو محمد بن إبراهيم أبو حمزة البغدادي الصوفي، صحب السري السقطي وبشرا الحافي، وكان عالماً بالقراءات. توفي سنة تسع وثمانين ومائتين، أنظر تاريخه في كتاب حلية الأولياء، ص: 10.

نور الله قلبه بنور المعرفة، ولا مقام أشرف من متابعة الحبيب صلى الله عليه وسلم في أوامره وأفعاله، وأقواله وأخلاقه.[1]

وسئل الشيباني[2] رضي الله عنه عن التصوف فقال هو الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم. انتهى.

والنقل في هذا الباب كثير وبالله التوفيق.

فصل

في أركان الاستقامة في طاعة الله عز وجل:

فهي خمسة كما قال ابن عبد الصادق[3] في كتابه هداية العبيد[1]:

---

[1] – أنظر بقية البيان في كتاب طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي، تحقيق: نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة 1406 هـ، ص: 484.

[2] – هو محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني. أصله من قرية بدمشق يقال لها "حرستا"ومولده بواسط، ونشأ بالكوفة، وأخذ عن أبي حنيفة بعض الفقه، فمات بالري سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة" وله كتب عديدة.. أنظر تاريخه في معجم المؤلفين للشيخ عمر بن رضا بن محمد راغب، ج/7، مكتبة المثنى – بيروت، ص: 455.

[3] – هو أبو الحسن علي بن عبد الصادق بن أحمد ، المالكي فقيه، متكلم، صوفي. ولد بساحل طرابلس الغرب، وتوفي بها لثمان بقين من ربيع الاول سنة 1560م. ومن تصانيفه: تحفة الاخوان في الرد على فقراء الزمان، وهداية العبيد إلى الطريق المبتغى المجيد في

الأول: أن تعبد الله من حيث أنك عبد. الثاني: أن تعلم أنك مصروف[2] مستعمل لغيرك لا كاسب. الثالث: أن تعلم أن المال الذي بيدك من مال الذي صرّفك. الرابع: أن يكون ما تنفقه لنفسك أو غيرك كأهلك من يدك. الخامس: أن ترى[3] نعمته تعالى عليك إفضالا منه، ونقمه كفارة لذنوبك. فهذه جملة أركان الاستقامة، فمن عمل بمقتضاها فقد دخل في سبيل الولاية.

فصل

في ذكر أمهات خصال الاستقامة.

وهي خمسة عشر خصلة ذكرها ابن عبد الصادق[4] في كتـــابه

نظم أصول الطريق الزروقية وشرحها. ينظر تاريخه في معجم المؤلفين للشيخ عمر بن رضا بن محمد راغب، ج/5، ص:55.

[1] أبو الحسن علي بن عبد الصادق بن أحمد،هداية العبيد إلى الطريق المبتغى المجيد في نظم أصول الطريق الزروقية، الطبعة المصرية، ص: 34.

[2] – وفي نسخة (ب) مصرف بإسقاط الواو ولا تصح المعنى المراد به.

[3] – وفي نسخة (ج) بألف ممدودة (أن ترا) وبالمقصورة أصح.

[4] – علي بن عبد الصادق بن أحمد بن عبد الصادق بن محمد بن عبد الله العيادي، المالكي (أبو الحسن) فقيه متكلم، صوفي، ولد بساحل طرابلس الغرب، ودرس بمدينة طرابلس الغرب، وتوفي بها لثمان بقين من ربيع الاول. أنظر، معجم المؤلفين، تأليف عمر رضا كحالة، ص 768

هداية العبيد ورتبها الغزالي[1] في منهاجه وشرحها غاية الشرح أثّر في شرحها بما لا مزيد عليه:

الأولى: العلم وهو مقدار ما يتعين علينا في فن أصول الدين والفقه والتصوف.

الثانية: التوبة من كل ذنب كان بينك وبين ربك، أو كان بينك وبين خلقه. الثالثة: الزهد في الدنيا إلا في قدر الضرورة.

الرابعة: العزلة عن الخلق إلا في وقت الصلاة أو في وقت القراءة أو في غير ذلك من الفوائد الدينية.

الخامسة: محاربة الشيطان بالتعوذ والدفع.

السادسة: مجاهدة النفس وإلجامها[2] بالتقوى.

السابعة: التوكل على الله في أمر الرزق.

---

[1] هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى، الملقب حجة الإسلام، صاحب كتاب إحياء علوم الدين، وغيره من الكتب المصنفة فى الفقه والتصوف والفلسفة. ولد سنة 450 وتوفى سنة 505، أنظَر، ابن خلكان، ج/1، ص:463.

[2] –من إلجام الفرس شَبّه التقيّ به لتقييد لسانه وكفّه.

الثامنة: تفويض الأمر إلى الله تعالى في الأخطار.

التاسعة: الرضى بالقضاء.

العاشرة: الصبر على المصائب.

الحادي عشر: التزام خوف عقاب الله في كل وقت.

الثانية عشر: التزام رجاء رحمة الله في كل وقت.

الثالثة عشر: نفي الرياء بإخلاص العمل.

الرابعة عشر: نفي العجب بذكر منة الله تعالى.

الخامس عشر: التزام الحمد والشكر على نعمه عز وجل.

فصل

في تحرير طريق التصوف وما بني عليه

قال أحمد الزروق[1] في عمدة المريد الصادق[2]: اعلم أن الفقه والتصوف أخوان في الدلالة على أحكام الله سبحانه وتعالى إذ

---

[1] – هو أحمد بن أحمد بن محمد الزروق الإمام الفقيه الصوفي الفاسي المغربي المالكي، توفي سنة 900. ينظر كتاب إيقاظ الهمم شرح متن الحكم، للمؤلف: ابن عجيبة ج 1ص: 3.

[2] – أحمد بن أحمد بن محمد، زروق، عمده المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر خواص الوقت، مكتبة: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، ص: 119.

حقيقة التصوف ترجع لصدق التوجه إلى الله تعالى، والفقه والأصول شرط فيه والمشروط لا يصح دون شرطه قال الله تعالى: {وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ}[1] فلزم تحقيق الإيمان{وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ}[2]فلزم العمل بالإسلام فلا تصوف إلا بفقه، إذ لا تعلم أحكام الله الظاهرة إلا منه، فلا فقه إلا بتصوف إذ لا حقيقة للعلم إلا بالعمل ولا عمل إلا بصدق وتوجه، ولاهما إلا بالإيمان، إذ لا يصحان دونه غير أن نظر الفقيه مقصور على ما يسقط به الجرح ونظر الأصول مقصور على[3] ما يصح به الأصل الذي هو الإيمان والسنة ونظر التصوف في متعد لما يحصل به الكمال فيطلب في باب الإيمان والسنة ونظر الصوفي في متعد لما يحصل به الكمال فيطلب في باب الأصول تحلية الإيمان بالإيقان حتى يصير في معدن العيان، وفي باب الفقه أن يأخذ بالأعلى أبدا ثم له حكم يخصه، وهو أن يكون أمره أبدا على اتباع الأحسن والأكمل لقوله تعالى:{ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ

---

[1] –سورة الزمر، الآية:7.

[2] – سورة الزمر، الآية: 7.

[3] وفي نسخة (ج) سقطت جملة (ما يسقط به الجرح ونظر الأصول مقصور على).

أَحْسَنَهُ}[1]فلذلك كان مذهبهم في الاعتقادات مذهب السلف[2] من اعتقاد التنزيه ونفي التشبيه من غير تعرض لكيف ولا تأويل ومذهبهم في الأحكام مذهب الفقهاء المحررين، غير أنهم يأخذون من المذاهب بما يوافق الحديث ليجمعوا بين نور الاقتداء ونور الاهتداء مع تقييدهم بالمذهب الواحد وعدم مخالفتهم للأحوط، والمشهور إلا من ضرورة. ومذهبهم في الفضائل مذهب المحدثين فلا يأخذون بموضوع كصلاة الأسبوع ونحوها، وإنه كان الشيخ أبو طالب[3] قد أثبتها للمناسك وتبعه الغزالي على ذلك وانفردوا في مذهبهم في الآداب بأصل هو جمع قلوبهم على مولاهم بأي وجه تمكن لهم سواء كان مباحا صريحا ورخصة أو أمرًا مختلفا فيه، فمن ثَمّ قالوا بأشياء أنكرها عليهم من لم يعرف قصدهم وطالبهم بما طالبوا به أنفسهم في العبادات من الاحتياط وإيثار الأولى وقد أشار الجنيد رضي الله لهذا الأصل بقوله كلما يجمع العبد على ربه

---

[1] سورة الزمر، الآية: 18.

[2] ومذهب السلف: إمرار آيات الصفات وأحاديثها كما جاءت من غير تأويل ولا تحريف ولا تشبيه ولا تكييف. سير أعلام النبلاء، للذهبي،ط/1،ج/8، ص: 355-356.

[3] – أبو طالب المكي، محمد بن علي بن عطية المكي، صوفي متكلم له كتاب قوت القلوب (ت 386 هـ) ينظر ،شذرات الذهب لابن العماد، طبع القاهرة 1350 ص:3.

فهو مباح وقال القشيري[1] عن أبي علي الدقاق[2] رضي الله عنه أنه قال عن المشائخ أنهم قالوا ما يجمع قلبك على الله فلا بأس به انتهى[3].

فصل

في عمدة طريق أهل التصوف وأصوله

قال الغزالي: عمدة طريق التصوف أمران، ترك ما تشتغل عن الله والملازمة لذكر الله.

---

[1] – أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن النيسابوري القشيري، 376-465هـ، 986-1072م ينظر، الدر الكامنة "401/1" تاريخ بغداد "83/11". ص، 56.

[2] – هو الحسن بن علي الدقاق أبو علي النيسابوري، أخباره في الرسالة القشيرية ينظر كتاب فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: تأليف عبد الحي بن عبد الكبير الكناني (الفهارس) ص: 567.

[3]عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، الرسالة القشيرية، دار المعارف، القاهرة،ج/1، ص: 51.

3 – وفي نسخة (ب) الإعراض عن الخلق بالصبر.

وأما أصوله فخمسة أشياء، كما قال أحمد الزروق: الأول تقوى الله تعالى في السر والعلانية فتحفيق التقوى بالاستقامة على الواجبات والورع عن المحرمات الثاني: اتباع السنة في الأقوال والأفعال وتحقيق السنة بالتحفظ وحسن الخلق وهو معاملة كل أحد بما يسره إلا ما يخالف الشرع. الثالث: الإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار وتحقيق الإعراض عن الخلق بالصبر [1] والتوكل.
الرابع: الرضى عن الله بالقناعة والتفويض[2] الخامس الرجوع إلى الله في السراء والضراء وتحقيق الرجوع إلى الله بالحمد والشكر والإلجاء إليه في الضراء.

فصل

في ذكر أصول هذه الخمسة

وهي خمسة أيضا كما قال أحمد الزروق:

الأول الهمـــة وهـــو أن يختار النفيـــس[3] أبـــدا دون

---

[1] – وفي نسخة (ب) الإعراض عن الخلق بالصبر.

[2] – وفي نسخة (أ) الرضى عن الله بالقليل والكثير.

[3]– النفيس: هو الجليل الخطيرالكريم الذي يتنافس فيه الناس، أي يبخل بعضهم على بعض به، يقال منه: نفست عليه بالشيء بالكسر، نفاسة، إذا بخلت، وقد نفس الشيء بالضم، نفاسة

الخسيس[1] فيختار الله تعالى في عبادته لا الدنيا ولا الكشوفات ولا الكرامات[2]

الثاني: حفظ حرمة الله وحرمة الشيخ وحرمة الخلق فحفظ حرمة الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه وحفظ حرمة الشيخ بتعظيم شأنه وحفظ حرمة الخلق بالشفقة عليهم.

الثالث: حسن الخدمة وهو موافقة السنة في العمل.

أيضا، إذا كرم وصار مرغوبا فيه. وأنفسني فلان في الشيء إنفاسا، أي رغبني فيه،فهو منفس بالكسر، يقال: هذا مال منفس ونفيس، أي كثير مرغوب فيه. راجع، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين السيوطي، ص 459 ط 3

[1]- الخَسِيسُ) من كل شَيْءٍ ، وهو الرَّدِيءُ الحقيرُ، أنظر القاموس المحيط، للفيروزآبادي ص 599

[2] - الكَشْف: عند الصُّوفيّة هو الاطّلاع على ما وراء الحجاب من المعاني العليّة والأمور الخفيّة وجودًا وشهودًا. وأهل الكشف: من توصّل من الصوفيين إلى مشاهدة حقيقة العالم الروحانيّ من غير نظر عقليّ بل بنور يقذفه اللهُ في قلوبهم الكشف الإلهيّ: انكشاف الحقائق الإلهية للصوفيّ. الشيخ أحمد الزروق، عمدة المريد الصادق، ص: 67.

والكرامات: أمر خارق للعادة غير مقرون بالتحدِّي ودعوى النبوّة، يُظهره الله على أيدي أوليائه "وليٌّ صاحب كرامات".ينظر، معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر ج/5، ص: 1923.

الرابع: نفوذ العزمة لأن الإنسان عدو يوقف بين النفس والشيطان فإذا عزم على أمر ديني عارضاه فلينفذ عزمه مخالفا لهما.

الخامس: تعظيم نعمة الله وتعظيمها بشكرها ليستوجب المزيد، فمن علت همته ارتفعت رتبته ومن حفظ حرمة الله وحرمة الشيخ وحرمة الخلق حفظت حرمته وحسنت خدمته وثبتت كرامته ومن أحفظ عزمته دامت هدايته ومن عظّم نعمة الله استوجب المزيد عليها.

فصل

في أصول المعاملات

وهي خمسة كما قال أحمد الزروق[1] أيضا

الأول: طلب العلم للقيام بالأمر

الثاني: صحبة المشايخ والإخوان للتبصر لأن صحبة الصالحين من أسباب تحصيل العمل الصالح، فمن صحب المصلي فالغالب أنه يصلي، وكذا من صحب الصائم فالغالب أنه يصوم ونحو ذلك.

الثالث: ترك الرخص للتحفظ

الرابع: ضبط الأوقات بالأوراد ليحصل له الحضور مع الله.

---

[1] – أحمد الزروق، عمدة المريد الصادق، ص: 67.

الخامس: اتهام النفس للخروج من الهوى والسلامة من الغلط وطلب العلم ءافته صحبة الأحداث سنا وعقلا، وءافة صحبة المشايخ والإخوان الاغرار والفضول[1]، وءافة ترك الرخص والشفقة على النفس وءافة ضبط الأوقات بالأوراد اتساع النظر في العمل بالفضائل وءافة اتهام النفس الأنس بحسن أحوالها واستقامتها.

فصل

في أصول ما تداوى به علل النفس

وهى خمسة أيضا كما قال أحمد الزروق[2] الأول تخفيف المعدَة [3] من الطعام. الثاني الإلتجاء إلى الله فيما ينزل به من عارض النفس عند نزوله فإن حجاب الوصول أربعة: النفس، والشيطان، والدنيا، والخلق. وحجاب النفس والشيطان أقوى من غيرهما إذ حجاب

---

[1] -(فُضُولٌ) مثل فُلُوسٍ و قد استعمل الجمع استعمال المفرد فيما لا خير فيه و لهذا نسب إليه على لفظه فقيل (فُضُولِيٌّ) لمن يشتغل بما لا يعنيه. أنظر، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تأليف، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، ص 566

[2] - أحمد الزروق ، عمدة المريد الصادق، ص: 78.

[3] -وفي نسخة ب مَعِدّةِ بالتشديد وتخفيفها أصح.

الخلق يزول بالعزلة عنهم وحجاب الدنيا يزول بالزهد فيها، وحجاب النفس أقوى من حجاب الشيطان إذ الشيطان يمكن

دفعه بالذكر والحوقلة[1] والتلاوة[2] والنفس لا تدفع بشيء إلا بالالتجاء إلى الله. الثالث أن يفر من مكان يخاف فيه وقوع الذنب كموضع بروز النساء مثلا. الرابع أن يصحب من يدل على الله تعالى أو على أمره. الخامس دوام الاستغفار والصلاة على النبي المختار وعُدّت استغفاره في كل يوم مائة أو سبعون وأعلا الصلاة ألف في كل يوم ووسطها خمسمائة وأقلها مائة.

فصل
في ذكر أصول البلاء

---

[1] – وَمعنى الحَوْقلَة بفتح الحاء وسكون الواو: حِكَايَةُ قَوْلِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاَللَّهِ.

[2] – والتلاوة: هي قراءة القرآن الكريم بصوت مغن كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس منا من لم يتغن بالقرآن" رَوَاهُ البُخَارِيّ فِي صَحِيحه فِي كتاب التَّوْحِيد من حَدِيث أبي سَلمَة عَن أبي هُرَيْرَة، شرح الكرماني)) ص: 219.

وهي ثلاثة كما قال ابن عبد الصادق في هداية العبيد.[1]

الأول: رضاك عن نفسك بالغيب.

الثاني: سقوط خشيتك بالغيب.

الثالث: إصرارك على الذنب

فصل

في بيان الطرق التي يعرف بها الانسان عيب نفسه

وهي أربعة كما قال الغزالي في الإحياء[2]:

الأول: أن يجلس بين يدي شيخ بصير بعيوب النفس مطلع على خفايا الآفات ويحكمه على نفسه ويتبع إشارته في مجاهدته وهذا شأن المريد مع شيخه والتلميذ مع أستاذه فيعرّفه شيخه أو أستاذه عيب نفسه ويعرفه طريق علاجه.

الثاني: أن يطلب صديقا صدوقا متدينا وينصبه رقيبا على نفسه ليلاحظ أحواله وأفعاله فما كرهه من أخلاقه وأفعاله وعيوبه الظاهرة والباطنة نبهه عليها.

الثالث: أن يستفيد عيوب نفسه من لســـــان أعـــــدائه فإن

---

[1] – ابن عبد الصادق، هداية العبيد إلى الطريق المبتغى المجيد، ص: 56.

[2] – أي إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، وهو من مؤلفات الصوفية انتشارا وأعلاها اشتهارا. لم تمض على تأليفه أربعة أعوام حتى كانت شهرته قد طافت الآفاق.

عين السخط تبدي المساويـا[1] ولعل انتفـاء الانسان بعـدو مشاخن[2] يذكره عيوبه أكثر من انتفائه بصديق مداهن[3] يثني عليه ويمدحه ويخفي عنه عيوبه إلا أن الطبع مجبول على تكذيب العدو وحمل ما يقوله على الحسد، ولكن البصير يخلق على الانتقاء بقول أعدائه فإن مساوِيْه[4] لا بد أن تنتشر على ألسنتهم.

الرابع: أن يخالط الناس فكل ما يراه مذموما فيما بين الخلق يطالب نفسه بتركه وينسب نفسه إليه فإن المومن مرءاة المؤمن فيرى في عيوب غيره عيوب نفسه ويعلم أن الطباع[5] متقاربة في اتباع الهوى فما يتصف به واحد من الأقران لا ينفك القرين الآخر

---

[1]- مساوِئُ [جمع]: مَسَاءَة وسُوء: معايب، نقائص، ما يُلحق سوءًا، أو ضررًا، أو إجحافًا، مضارّ، وقد تخفّف الهمزة فتصير: (مساوي). راجع، المعجم الوسيط، تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص 768

[2] الشَّحْناءُ العداوة وكذا الشِّحْنَةُ بالكسر وعدو مُشَاحِن أي مباعد. راجع، المعجم الوسيط، تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص 658

[3]- ومداهن من داهنَ يداهن، مُداهنةً ودِهانًا، فهو مُداهِن، والمفعول مُداهَن يقال: داهَن فلانًا: خدَعه وغَشّه، صانعه وأظهر له خلاف ما يضمر. راجع، المعجم الوسيط، تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص 780

[4] - وفي نسخة (ب) مساويه بفتح الياء وهو أصح.

[5] -وفي نسخة (ب) الطبع

عن مثله أو من أعظم منه أو من شيء منه فيتفقد نفسه ويطهرها من كل شيء يذمه من غيره وناهيك بهذا تأويبا فلو ترك الناس كلهم ما يكرهونه من غيرهم لاستغنوا عن المودب.

فصل

فيما يدل على تكذيب من ادّعا حالا مع الله

وكل من ادعا حالا مع الله ثم ظهر منه أحد خمسة أشياء هو كذاب أو مسلوب[1]والعياذ بالله.

الأول: إرسال الجوارح في معاصي الله.

الثاني: التصنع في طاعة الله.

الثالث: الطمع في خلق الله.

الرابع: الوقيعة[2]

فصل

في شروط الشيخ المربي

---

[1] – صفة ثابتة للمفعول من سلَبَ: مسلوب أي سَليب العقل: مجنون.

[2] – الوقيعة: هو اغتياب النَّاس ويقال: "سَعَى بالوقيعة بينهم". ينظر كتاب التعريفات للجرجاني.

وهي خمسة كما قال أحمد الزروقفي كتابه "عمدة المريد: الأول علم صحيح مأخوذ من الكتاب والسنة. الثاني ذوق صحيح الثالث: هيئة عالية الرابع: حالة مرضية موافقة للكتاب والسنة على حسب ما عليه مشايخ الطريق. الخامس: بصيرة نافذة يستدل بظواهر الأشياء على بواطنه بتلك البصيرة النافذة[1].

فصل

في أصل السلوك والتربية والمشيخة

فاعلم أن الأوائل من القوم لم يكن لهم ترتيب في المشيخة معروف، ولا اصطلاح في السلوك مألوف، وإنما كانت عندهم الصحبة واللقاء، فكان الأدنى منهم إذا لقي الأعلى استفاد برؤيته أحوالا، لأن من تحقق بحالة لم يخل حاضروه منها، والأحوال موروثة فلذلك قال ابن العريف[2] رضي الله عنه كيف يفلح من لم

---

[1] – ينظر، عمدة المريد الصادق، للشيخ أحمد زروق، ط/1، 1427 هـ،2006م، ج/1،ص: 175.

[2] – هو أحمد بن محمد بن موسى الصنهاجي الأندلسي، قال الذهبي: الإمام الزاهد العارف المقرئ، صاحب الإشارات والمقامات (ت 536) سير أعلام النبلاء، ج/20، ص: 111.

يخالط مفلحا. وكانت الصحابة رضي الله عنهم ينتفعون برؤيته صلى الله عليه وسلم. وكانت الصحبة عندهم لتعلم الآداب وأخذ العلم ويوالي أحدهم شيخه موالاة من يرى فضله عليه ويشكر إحسانه عليه من غير زائد على ذلك وأصلهم في ذلك قوله تعالى: {وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}[1]

فلما غلب الخبط[2] على النفوس والتخليط على القلوب ظهر متأخرو الصوفية [3] بالاصطلاح في التربية وترتيب المشيخة على ما هو معلوم من شأنهم مستندين لما ذكرنا من قوله تعالى:{وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ}ولأنه عليه الصلاة والسلام كان يربي أصحابه فيعطي كلاما يليق به إذ قد أوصى واحدا بقوله لا تغضب وقال لغيره قل ربيَ الله ثم استقم، وقال للآخر لا يزال لسانك رطبا بذكر الله، وخص قوما بأذكار وعلوم.

---

[1] سورة لقمان، الآية:15.

[2] وَالخَبْطَ: الضَّرْبُ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ كَخَبْطِ العَشْوَاءِ. راجع المعجم الوسيط / إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . تحقيق / مجمع اللغة العربية، ج/ 2، ص: 603.

[3] وفي نسخة (أ) متأخروا والصوفة، والصواب ما أثبتناه.

وقال لعبد الله بن عمرو[1] صُمْ وأفطر، وأقرَّ على سرد الصوم حمزة بن عمرو الأسلمي[2]، إلى غير ذلك من وجوه التربية، فافهم ثم جروا في ذلك على مقتضى العلم والحقيقة فلم يدخلوا على المريد في مقام التقوى الذي هو فعل الواجبات وترك المحرمات سوى أخذ العهد قصدا للتوثيق في التزام خصال التقوى مستندين بحديث عبادة بن الصامت[3] رضي الله عنه الذي قال فيه عليه الصلاة

---

[1] المرَاد بِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص ابن كعب بن لؤيّ أبو محمد وقيل يكنى بأبي عبد الرحمن القرشي، لأن عبد الرحمن القرشي من أبنائه، توفي سنة (63) تقريبا أسلم قبل أبيه وكان من فضلاء الصحابة عالما بالقرآن والكتب المتقدمة، وكان من أشهر حفاظهم، يراجع، (الإصابة)،ج/4، ص: 111، (أسماء الصحابة الرواة) : 42، ترجمة (9) ، (تهذيب التهذيب) لابن حجر العسقلاني، ج/ 4، ص: 430، ط/ 1، 1404 هـ، 1984 م.

[2] حمزة بن عمرو بن عويمر بن الحارث الأسلمي: صحابي كان كثير العبادة، وشهد فتح إفريقيا مع عبد الله بن سعد، وكانت له فيها مقامات محمودة. روى له البخاري ومسلم وغيرهما تسعة أحاديث، ينظر، معالم الإيمان، لابن ناجي 3 1: 103 وكشف النقاب لابن الجوزي –. وتهذيب الأسماء، لمحيي الدين بن شرف النووي، ج 1: 169 .

[3] عبَادَة بن الصَّامِت بن قيس الْأَنْصَارِيّ الخزرجي أَبُو الْوَلِيد الْمدنِي، أحد النُّقَبَاء، بَدْرِي مَشْهُور، مَاتَ بالرملة سنة 34 وَله 72 سنة، ينظر، فوات الوفيات 1: 199 والذخيرة لأحمد بن إدريس القرافي: المجلد الثاني، من القسم الأول، الصفحة الأولى. وجذوة المقتبس، للحميدي، ص:274.

والسلام بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا[1] الحديث. فكان عليه الصلاة

والسلام يكرر البيعة في مواضع كما وقع له مـــــع سلمـــــة ابن الأكوع[2] وغيره كما هو معلوم في أحاديث المغازي، ثم هو عليه الصلاة والسلام إنما دعاهم لذلك مع وفور إيمانهم، وبتوجههم مما ذكر، فكان قصدا للتأكيد والله أعلم. ولم يدخلوا عليه في مقام الاستقامة وهو حمل النفس على أخلاق القرآن والسنة غير تعريفه بالأصلح له من غير زيادة ولا نقص لاتساع هذا الباب وجهل الإنسان بما يليق به وألزموه في مجاهدة الكشف بما يوصل إليه من الجوع والسهر والصمت والخلوة وألزموه إظهار ما عنده ليصل لما عندهم فكان بين أيديهم كالميت بين يدي الغاسل كما هو معلوم

---

[1] – أحمد في المسند (2/ 196) ، وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح، والترمذي (1597) ، وقال: حديث حسن صحيح.

[2] سلمة ابن الأكوع هو ابن عمرو ابن الأكوع، واسم الأكوع: سنان بن عبد الله، أبو عامر، وأبو مسلم.ويقال: أبو إياس الأسلمي، الحجازي، المدني. قيل: شهد (1) مؤتة، وهو من أهل بيعة الرضوان البداية والنهاية 9 / 6، الإصابة 2 / 66، مجمع الزوائد 9 / 363، تهذيب التهذيب، ج/4، ص:150.

في شرط المريد مع الشيخ لكنهم لم يلزموه هذا حتى رأوا فيه أهلية الجمع والكمال.

فصل

في شروط إرادات المريد ومعتصمه وحصنه

قال الغزالي في الإحياء[1] ينبغي للمريد أن يعلم أن له شروطا لا بد له من تقديمها في بداية الإرادة وله معتصم لا بد له من التمسك به وله حصن لابد من التحصن به ليأمن من الأعداء القطاع لطريقه، أما شروط التي لا بد من تقديمها في الإرادة فهو رفع الحجاب بينه وبين الخلق ورفع الحجاب بين المريد وبين الحق وهي أربعة أشياء، الأول: المال الثاني: الجاه الثالث: التقليد الرابع: المعصية. وإنما يرتفع حجاب المال بأن يغرقه ويخرجه عن ملكه حتى لا يبقي له إلا قدر ضرورة وإنما يرتفع الذكر وتعاطي أعمال

[1] – الإمام الغزالي، إحياء علوم الدين ، ج/3، ص: 76.

تنفر حجاب التقليد[1] بأن يترك التعصب لأقوال الشيوخ في فن التوحيد وأن يصدق بمعنى قوله لا إله إلا الله محمد رسول الله تصديق إيمان ويحرص في تحقيق صدقه بأن يدفع كل معبود له سوى الله عز وجل وأعظم معبود له الهوى حتى إذا فعل ذلك انكشف له حقيقة الأمر في معنى اعتقده الذي[2] تلقفه، فلا ينبغي أن يطلب كشف ذلك من المجادلة فإن غلب عليه التعصب لقول شيخ معين ولم يبق في قلبه متسع لغيره وكان ذلك قيدا له وحجابا وأما المعصية فهي حجاب لا يرفعها إلا التوبة والخروج من المظالم وتصميم العزم على ترك العود وتحقيق الندم على ما مضى ورد المظالم وإرضاء الخصوم وأما معتصم المريد بعد تقديم الشروط المذكورة فهو شيخه فليتمسك به تمسك الأعمى بالبصير ة على شاطئ البحر وإذا قدم المريد هذه الشروط الأربعة كان كمن تطهر وتوضأ وصار صالحا للصلاة فيحتاج إلى إمام يقتدي به فكذلك المريد يحتاج إلى شيخ أو أستاذ يقتدي به لا محالة يهتدي به إلى سواء السبيل، فإن سبيل الدين غامض وسبل الشيطان كثيرة

---

[1] – وفي نسخة (أ) (تنفر قلوب الخلق عنه وإنما يرتفع حجاب التقليد).

[2] – وفي نسخة (ج) بإسقاط كلمة (الذي).

ظاهرة ويفوض المريد إلى شيخه أمره بالكلية ولا يخالفه في شيء وليعلم أن نفعه في خطإ شيخه لو أخطأ أكثر من نفعه في صواب نفسه لو أصاب وأما حصن المريد الذي يدفع عنه قواطع الطريق أربعة أمور، الأول: الاعتزال عن الناس إلا في وقت الصلاة أو في وقت القراءة، أو غير ذلك من الفوائد الدينية. الثاني: الصمت فلا يتكلم إلا قدر الضرورة. الثالث: الجوع فلا يأكله إلا قدر الضرورة الرابع السهر فلا ينام إلا قدر الضرورة وهذه الأمور الأربعة هي حصن المريد من القواطع فإن مقصود المريد إصلاح قلبه ليشاهد ربه ويصلح لقاءه.

فصل

في مسلك المريد في رياضة نفسه بتغير الأخلاق المذمومة وقبوله الأخلاق للتغير بالرياضة[1]

قال الغزالي في الإحياء:[2] إن الطريق في الرياضة سلوك مسلك المضادة لكل ما تهواه النفس وتميل إليه وأما قبول الأخلاق للتغير بطريق الرياضة فثابت قطعا قال الغزالي أيضا في الإحياء: لو كانت

---

[1] وفي نسخة (أ) سقطت جملة (المذمومة وقبوله الأخلاق للتغير بالرياضة).

[2] – إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، ج/ 3، ص: 456.

الأخلاق لا تقبل التغيير لبطلت الوصايا والمواعظ والتأديب فكيف ينكر هذا في حق الآدمي وتغيير خلق البهيمة ممكن، إذ قد ينقل الصيد من التوحش إلى التأنس والكلب من الأكل إلى التأدب والفرس من الجماح إلى الإنقياد وكل ذلك تغيير الأخلاق،/ وقال الغزالي أيضا في الإحياء: حسن الأخلاق يحصل بوجهين أحدهما أن تحصل الأخلاق الحسنة بجود الهمى وكمال فطري. الثاني أن تحصل بالمجاهدة والرياضة فمن أراد مثلا أن يحصل لنفسه خلق الجود فطريقه أن يتكلف تعاطي فعل الجود وهو بذل المال فلا يزال يواظبه عليه تكلفا مجاهدا لنفسه فيه حتى يصير له طبعا ويتيسر عليه فيصير جوادا، وكذالك من أراد أن يحصل لنفسه خلق التواضع وغلب عليه التكبر فطريقه أن يواظب على أفعال المتواضعين مدة وهو فيها مجاهد نفسه ومتكلف إلى أن يصير ذالك خلقا وطبعا فيتيسر عليه التواضع وجميع الأخلاق المحمودة شرعا تحصل بهذه الطريق وغايتها إلى أن يصير الفعل الصادر منه لذيذا، وإذا فهمت هذا كله عرفت قطعا أن هذه الأخلاق الجملية يمكن اكتسابها بالرياضة ويعرف ذلك بمثال وهو أن من أراد أن يصير الحاذق في الكتابة حتى يصير كاتبا بالطبع فلا طريق له إلا أن يتعاطى بجارحة اليد ما يتعاطاه الحاذق تكلفا ثم لا يزال

يواظب عليه حتى يصير له ذالك صفة راسخة في نفسه، فيصدر منه الخط الحسن طبعا كما صدر له ذالك في الابتداع تكلفا، وينبغي للشيخ المربي أن ينظر في مرض المريد وفي حاله، ويبني على ذلك رياضته، فإن كان المريد مبتدءا جاهلا بحدود الشرع، فيعلّمه أولا بالطهارة والصلاة وظواهر العبادات، وإن كان مشغولا بمال حرام أو مقام لمعصية، فيأمره أولا بتركها، فإذا تزينت بالعبادات ظواهره طهرت عن المعاصي الظاهرة جوارحه، نظر بقرائن الأحوال إلى باطنه ليتفطن لأخلاقه وأمراض قلبه، وإن رآى مثلا أن الغالب عليه النظافة في البدن والثياب ورأى قلبه مائلا إليه فرحا متلفتا إليه، فيستخدمه في تعهد بيت الماء وتنظيفه، وكذا المواضع القدرة أو ملازمة المطبخ ومواضع الدخان حتى يتشوش عليه رعونته في النظافة، وكذا إن رأى شره الطعام غالبا عليه، ألزمه الصوم وتقليل الطعام أولا ثم يكلفه أن يصنع الأطعمة اللذيذة ويقدمها إلى غيره وهو لا يأكل منها حتى تقوى بذلك نفسه فيتعود الصبر وينكسر شرهه، وكذالك إذا رأى شابا متشوقا إلى النكاح وهو عاجز عن النكاح، فيأمره بالصوم وربما لا يكسر ذلك شهوته فيأمره بأن يفطر ليلة على الماء البارد دون الخبز وليلة على الخبز دون الماء ويمنعه اللحم والإدام حتى يتذلل نفسه وتنكسر شهوته فلا علاج

في مبادي الإرادة أنفع من الجوع وإن رأى الغضب غالبا عليه الزمه الحلم والسكوت، فهذه الأمثلة تعرفك طريق معالجة القلوب على الطريق الكلي، فليس غرضنا تفصيل جميع ذالك، لأن تفصيل جميع ذالك طويل وإنما غرضنا التنبيه على أن الطريق الكلي فيه سلوك مسلك المضادة لكل ما تهواه النفس وتميل إليه، وقد جمع الله ذالك كله في كلمة واحدة، فقال تعالى: "وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى"[1]

[1] سورة النازعات، الآية:40.

فصل

في كيفية تدريج المريد في رياضة نفسه بالجوع

قال الغزالي في الإحياء:[1] اعلم أن على المريد في بطنه ومأكوله أربع مراتب، المرتبة الأولى أن لا يأكل إلا حلالا وتبقى ثلاث مراتب خاصة بالأكل وهي[2]: تقدير قدر الطعام في القلة والكثرة وتقدير وقته في الإبطاء والسرعة وتعيين الجنس المأكول. أما تقليل الطعام فسبيل الرياضة فيه التدريج فمن تعود الأكل الكثير فانتقل دفعة إلى قليل، لم يحمله مزاجه عظمت مشقته، فينبغي أن يندرج إليه قليلا وذلك أن ينقض قليلا من طعامه المعتاد فإن كان يأكل رغيفين مثلا وأراد أن يرد نفسه إلى رغيف في شهر ولا يتضرر به ولا يظهر أثره فإن شاء فعل ذلك بالوزن، وإن شاء بالمشاهدة فيترك كل يوم مقدار الغمة فينقصه عما أكله بالأمس، ثم هذا فيه أربع درجات أقصاها أن يرد نفسه إلى قدر القوام الذي لا ينبغي دونه، وهو اختيارُ سهلِ الدَّرجة. الثانية أن يرد نفسه بالرياضة في اليوم والليلة إلى مقدار ثلث البطن الدرجة الثالثة أن يرد نفسه إلى مقدار ثلثي البطن شيئا قليلا وها هنا طريق خامس لا تقدير فيه ولكنه موضع غلط، وهو أن يأكل

---

[1] – كتاب إحياء علوم الدين، للغزالي الطوسي ، ج/ 3، ص: 87.

[2] وفي نسخة (أ) وهم.

إذا صدق جوعه يقبض يده وهو على شهوة صادقة بعد، ولكن الغالب إن لم يقدر منع نفسه رغيفا أو رغيفين، فلا يثبت له حد الجوع الصادق ويشتبه بالشهوة الكاذبة، وقد ذكرت للجوع الصادق علامات، إحداها أن لا يطلب الإدام بل يأكل الخبز وحده بشهوة أي خبز كان فمهما طلب خبزا بعينه أو طلب إداما، فليس ذالك بجوع، وقيل أن تبذق فلا يقع عليه الذباب، فيدل ذلك على خلوة المعدة، ومعرفة ذالك غامض فالصواب للمريد أن يقدر مع نفسه قدرًا الذي لا يُضْعِفُه عن العبادة، فإذا انتهى إليه وقف، وإن بقيت شهوته، وأما وقت الأكل ومقدار تأخيره ففيه أيضا درجات ثلاث: الدرجة الأولى وهي أعلاها أن يطوي ثلاثة أيام فما فوقها، وفي المريدين من رد رياضة النفس بالجوع إلى الطي لا إلى المقدار، حتى انتهى بعضهم إلى ثلاثين أوأربعين[1] يوما، وانتهى إليه جماعة من العلماء يكثر عددهم منهم سهل بن عبد الله[2]

---

[1] – وفي (ب) ثلاثين وأربعين يوما وما في نسخة ج أقوم، وهو الذي أثبتناه .

[2] سهل بن عبد الله التستري السيد الجليل شيخ العارفين، ولد سنة (200 هـ) وتوفي سنة (283 هـ)، وإمام الزاهدين ترجم له الذهبي في سيره ووصفه بالصوفي الزاهد وقال: له كلمات نافعة، ومواعظ حسنة، وقدم راسخ في الطريق، يراجع، سير أعلام النبلاء [13/ 330] ، الحلية [10/ 189] ، وفيات الأعيان [2/ 429].

وعبد الرحمن بن إبراهيم التيمي[1] وسليمان الخواص[2] الدرجة الثانية أن يطوي يومين إلى ثلاثة الدرجة الثالثة وهي أدناها أن يقتصر في اليوم والليلة على أكلة واحدة، وأما الجنس المأكول من الطعام في المزيد زمن الرياضة، فهو ما ليس من الأطعمة اللذيذة، وعادة سالكي طريق الأخرة الامتناع من الإدام والشهوات على الدوام، فمن لم يقدر على ترك ما يشتهى فينبغي أن لا يغفل عن نفسه ولا ينهمك في الشهوات، ويستحب أن لا ينام على الشبع، فيجمع بين غفلتين، فيعتاد الفتور، ويقسو قلبه لذالك، ولكن ليصل أو يجلس فيذكر الله تعالى فإنه أقرب إلى الشكر، وأقل ذلك أن تصلي أربع ركعات، وتسبح مائة تسبيحة، وكان سفيان الثوري[3] إذا شبع ليلة أحياها، ثم اعلم أن المطلوب في رياضة النفس بالجوع الوسط، إذ خير الأمور أوسطها، وما ورد في الأحاديث من فضائل الجوع، ربما يوهم أن الإفراط في ذلك هو المطلوب

---

[1] عبد الرحمن بن إبراهيم هو ابن يزيد التيمي وتوفي قبل المائة وكان مشهوراً بالعبادة وبالفضل وهو كوفي، يراجع، الضعفاء الكبير» للعقيلي (1: 73).

[2] وسليمان الخواص من العابدين الكبار بالشام، ترجمته في حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني، ج/ 8، ص:276.

[3] سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ أَحَدُ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ الأَعْلامِ، كَانَ مُقَدّمًا فِي الْحِفْظِ توفي سنة إحدى وستين ومائة.يراجع، سير أعلام النبلاء،ج/ 13، ص:330.

وهيهات والعالم يدرك أن المقصود الوسط، فالأفضل أن يأكل بحيث لا يحبس ثقل المعدة ولا يحس ألم الجوع، وبأن المقصود بالأكل بقاء المطلوب،الحياة وثقل الطعام يمنع من العبادة وألم الجوع يشغل القلب عنها، أما في بداية الأمر إذا كانت النفس جموحا متشوفة إلى الشهوات، مائلة إلى الإفراط، فالإعتدال لا ينفعها بل لا بد من المبالغة في إيلامها بالجوع كما يبالغ في إيلام الدابة بالجوع والضرب في أول الأمر إلى أن تعدل، فإذا ارتاضت واستوت رجع إلى الإعتدال وترك تعذيبها، ثم اعلم أنه يدخل تارك الشهوات آفتان عظيمتان هما أعظم من أكل الشهوات، إحداهما أن لا يقدر على ترك بعض الشهوات فيشتهيها ولكن لا يريد أن يعرف بأنه يشتهيها ويأكل في الخلوة ما لا يأكل في الجماعة الثانية أن يقدر على ترك الشهوات لكنه يفرح بأن يعرف بذالك ويشتهر بالتعفف عن الشهوات، فمن ترك شهوة الطعام ووقع في شهوة الرياء، كان كمن هرب من عقرب إلى حية، لأن شهوة الرياء أضر من شهوة الطعام.

فصل

في تأديب المريد لئلا يخدع بإغواء الشيطان ومكايده ويكون ممن يطلب الفتح دون شروطه.

أيها المريد لا تؤثر الجهل على العلم، ولا تكن ممن يتعزز بمجرد الطريق، ودم على السنة ولا تتجاوز إلى البدعة واتبع أهل الحق، ولا تتبع أهل الباطل، ولا تكن ممن يشتغل باستمالة الوجوه إليه، وظهور الدعاء دون صدق، واترك صحبة أبناء الدنيا، وقف مع الأصول، ولا تكن ممن يغتر بحكايات الرجال التي خرجت عن أصول الطريق.

فصل

في آداب المريد مع الشيخ والاخوان

وأما آداب المريد مع الشيخ والإخوان فخمسة، كما قال أحمد الزروق[1]: الأول اتباع الأمر، وإن ظهر خلافه. الثاني: اجتناب النهي وإن كان فيه حتفه،. الثالث: حفظ حرمته غائبا وحاضرا وحيا وميتا. الرابع: قيام بحقوقه بحسب الإمكان بلا تقصير. الخامس: عزل عقله وعلمه ورياسته إلا ما كان موافقا لشيخه من ذلك، وهذه الآداب الخمسة هي بعينها معاملة الإخوان،

[1] – تقدمت ترجمته في ص: 67.

وإنلم يكن شيخ مرشد، وإن وجدت شيخا ناقصا من الشروط الخمسة المذكورة قبل فاعتد عليه فيما كمل فيه، وعامل بالإخوان في الباقي، وأما الأذكار التي يستعمل بها أهل التصوف في مقصودهم فكثيرة لا تنضبط، منهم من كان ذكره (الله) ومنهم من كان ذكره (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، ومنهم من كان ذكره (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) ومنهم من كان ذكره الصلاة على النبي، وهي أنفع أذكار في تقوية النفوس، لأنها كالماء البارد في إحيائها بعد الكسل، وقال غير واحد من العلماء: إن الصلاة على النبي توصل العبد إلى ربه، وتقوم له مقام الشيخ المربي إن فقده ببركة النبي في بيان الكرامة الحقيقة[1] والقرب من الله تعالى والوصول إليه، وأما الكرامة الحقيقية[2] فقد قال ابن عطاء الله الإسكندري[3] في الحكم[4]، ربما رزق الكرامة منه من لم تكمل له الإستقامة قال شارحه: الكرامة الحقيقية[5] إنما هي حصول الاستقامة والوصول إلى كمالها ومرجعها إلى أمرين: صحة

---

[1] – هكذا في جميع النسخ.

[2] وفي نسخة (أ) الحقيقة.

[3] أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله، تاج الدين أبو الفضل الإسكندراني الشاذلي. كان المتكلم على لسان الصوفية في زمانه، وكان يعظ الناس. توفي سنة 709 رحمه الله تعالى. أنظر ((الدرر الكامنة)): ج/1، ص: 291 . 293.

[4] – «الحكم العطائية–ط/5، ص: 4503.

[5] وفي نسخة (أ) الحقيقة.

الإيمان بالله تعالى، واتباع ما جاء به رسول الله ظاهرا وباطنا، فالواجب على العبد أن لا يحرص إلا عليهما. وأما الكرامة بمعنى حرق العادة فلا عبرة بها عند المحققين، وأما القرب من الله فمعناه شهود العبد لقربه تعالى. قال ابن عطاء الله أيضا في الحكم: قربك منه أن تكون شاهدا لقربه، قال شارحه: لقرب الله منك وحظك من ذالك إنما هو مشاهدتك لقربه، فتستفيد بهذه المشاهدة شدة المراقبة، وغلبة الهيبة، والتأدب للصوت، وأما أنت فلا يليق بك إلا وصف العبد، وشهود من نفسك، وأما الوصول فقال ابن العباد:[1] الوصول إلى الله تعالى الذي يشير إليه أهل هذه الطريقة هو الوصول إلى العلم الحقيقي بالله تعالى قلت وليس المراد بالعلم الحقيقي أن يصل العبد إلى إدراكه حقيقة ذاته وصفاته وإنما مراده أن يصل العبد إليه تعالى بعلم ذوق مستغن عن الاستدلال بمخلوقاته عليه، وهو غاية سلوك السالكين، ومنتهى سير السائرين.

---

[1] – هو محمد بن ابراهيم بن عبد الله، ابن عباد،صاحب كتاب غيث المواهب العلي بشرح الحكم العطائيه، ويكنى بابن عبدوس ولد (202 –وتوفي 260 هـ) يراجع كتاب الأعلام، للزركلي الدمشقي، ط/15، – أيار / مايو 2002 م.

انتهى ما قصدناه من تاليف أُصُولِ الْوَلَايَةِ وَشُرُوطِهَا بعون الله تعالى، اللهم يا من كرمه لا يعدو قضاؤه لا يرد وصفة ذاته.

{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ* اللَّهُ الصَّمَدُ* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ}[1]

افعل بنا ما أنت أهله ولا تفعل بنا ما نحن أهله فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة.

والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين. وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه أجمعين، ورضي الله تعالى عن السادات التابعين والعلماء العاملين والأئمة المجتهدين ومقلديهم إلى يوم الدين.

تمت بحمد لله وحسن عونه الحمد لله الذي هدانا، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وسلم. انتهى. والسلام علي من اتبع الهدى.

---

[1] - سورة الإخلاص، الآية:1-4.

الخاتمة

إن الكتاب الذي عرضه المحقق هنا (كِتَابُ أُصُولِ الْوَلَايَةِ وَشُرُوطِهَا) إحدى مؤلفات الشيخ عثمان بن فودي، وهو يتناول قضايا دينية اجتماعية صوفية حيث يتحدث عن أمور تتعلق بالمسلم مع ربه، وترتيب ما هو أولى في الحياة البشرية. اشتمل البحث على الدراسة والتحقيق على هذا الكتاب، حيث قام الباحث باستخراج الآيات والأحاديث التى وردت فيه، مع ترجمة بعض العلماء والكلمات الصوفية التي أوردها المؤلف فيه، وأورد المحقق نبذة تاريخية موجزة عن حياة صاحب الكتاب، وبيّن نشأة علم التحقيق وتطوره ودوره في إحياء تراث المجاهدين، وأخيرا حقق الباحث نص الكتاب.

وفي الختام وصل الباحث إلي النتائج والحقائق العلمية الآتية:

* كونه كتابا مفيدا جدًّا يمكن أن يعتمد عليه العلماء وطلبة العلم وخاصة المريدين السالكين في الطرق الصوفية، والمرشدين إلى طاعة الله ورسوله من الدعاة والوعاظ وغيرهم.

* إن تحقيق الكتاب يؤدي إلى فكرة كاملة عن حركة التحقيق في هذا القطر النيجيري.

* إن لتحقيق الكتب قيمة بالغة في إثراء التراث العربي النيجيري.

وفي الأخير يوصي الباحث الطلبة وخاصة الباحثين أن يقوموا بتحقيق المخطوطات والكتب القدامى وخاصة علماء الجهاد الصكتي، خدمة للغة العربية والإسلام.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص.
- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
- ابن القيم الجوزي، الآداب الشرعية، دون مطبعة وسنة الطبع.
- ابن حنبل أحمد أبو عبد الله الشباني (الإمام)، المسند، مؤسّسة قرطبة، القاهرة، مصر، (د.ت).
- ابن غطاطو عبد القادر (الوزير)، أنيس المفيد، موجود في متحف وزير جنيد للثقافة والتّاريخ، صكتو، نيجيريا.
- ابن منظور، لسان العرب، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت).
- أبو الروس، أيمن (الدكتور)، كيف تكتب بحثا ناجحا؟ 25 خطوة لإعداد البحوث والرسائل الجامعية، دار الطلائع، القاهرة، 1992م.
- أحمد زروق الشيخ: عمدة المريد الصادق تحقيق د. الصادق عبدالرحمن الفرباني، طبعة الأولى 1996 مكتبة طرابلس العلمية العالمية.
- أحمد سعيد غلادنثي، حركة اللغة العربية في نيجيريا من سنة : 1966م – 1804م، الطبعة الثالثة، المكتبة الإفريقيا، 1993م.

- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، بدون تاريخ.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق د. مصطفى ديب البقا، الطبعة الثالثة، دار ابنكثير، اليمامة، بيروت، لبنان، 1987م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين أبو بكر، السنن الكبرى، تحقيق: محمدعبد القادر عطاء، مكتبة دار الباز، مكّة المكرّمة، 1994م.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق إبراهيم الأنباري، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ.
- الجزائري، أبو بكر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الطبعة الخامسة، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1424هـ/2003م.
- سمبو والي جنيد (الأستاذ الدكتور) المخطوط النيجيري بالضاد ومحاولة تحقيقه، بلا التاريخ.

- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن ، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، تحقيق: يوسف النبهاني، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1423هـ/ 2003م.
- ..... ، تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك، ضبطه وصححه الشيخ محمد عبد العزيز الخالدي منشورات محمد علي بيضون، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، 1418هـ - 1997م
- .....، تاريخ الخلفاء الراشدين راجعه وعلق عليه جمال محمود مصطفى، دار الفجر للتراث القاهرة. الطبعة الأولى. سنة 1430- 1999
- .....، جامع الأحاديث للجامع الصغير دار الفكر.
- عبد السلام محمد هارون: تحقيق النصوص ونشرها، مؤسسة الحلبي وشركائه للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1385هـ = 1965م، مكتبة المدينة الرقمية.
- عبد الله بن فودي (الأستاذ) تزيين الورقات لبعض مالي من الأبيات(د.ط) (د.م) الناشر الأستاذ أبوبكر بابي والحاج عبد الرحمن ابن عثمان.

- .....، الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة، تحقيق: د. علي عبد الحميد، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2002م.
- .....، سلالة المفتاح، نسخة مصوّرة من نسخة معلم بللو بوي الصكتي، عند الباحث.
- .....، ضياء التأويل في معاني التنزيل، نشر: أحمد أحمد أبو السعود وعثمان الطّيب، الطبعة الأولى، مطبعة الاستقامة، القاهرة، مصر، 1961م.
- .....، ضياء الحكام فيما لهم و عليهم من الأحكام، مكتبة الجندي، القاهرة، مصر، مطبوع مع مجموعة الضياءات للمؤلف، بدون تاريخ.
- .....، ضياء السلطان و غيره من الإخوان، مكتبة الجندي، القاهرة، مصر، مطبوع مع مجموعة الضياءات للمؤلّف، بدون تاريخ.
- .....، كفاية ضعفاء السّودان في بيان تفسير القرآن، تحقيق: أحمد محمد سنوسي غومبي، الطبعة الأولى، مؤسسة غومبي، كادونا، نيجيريا، 1989م.

- .....، مصباح الرّاوي، شرح وتعليق: محمد منصور إبراهيم الطبعة الأولى مركز الدّراسات الإسلامية بجامعة عثمان بن فودي صكتو، نيجيريا سنة: 2003م.
- .....، مفتاح التفسير، جمعه و نشره محمد الحافظ بن أبي بكر حفيد محمد حامد المشهور بموديبو زاريا، (د.ت) ومكانه.
- .....، نيل السّول من تفاسير الرّسول، نسخة مصوّرة من نسخة بروفيسور أبوبكر علي غندو، عند الباحث.
- عثمان بن فودي (الشيخ) كشف ما عليه العمل، وما لا من مسائل عشرت.
- .....، إفحام المنكرين مخطوط يوجد في مكتبة الباحث الخاصة.
- .....، تحذير أهل الإيمان من التشبيه بأهل الكفر مخطوطة.
- .....، كف الإخوان عن التعرض بالإنكار على أهل الإيمان مخطوطة.
- .....، نجم الإخوان يهتدون به بإذن الله في أمور الزمان، الزهراء للإعلام العربي، (د.ت).

- .....، وصية الشيخ عثمان بن فودي، مطبوع مع مجموعة كتب للمؤلف بعنوان: نجم الإخوان يهتدون به بإذن الله في أمور الزمان، الزهراء للإعلام العربي، (د.ت).
- علي أبو بكر (الدكتور)، الثقافة العربية في نيجيريا، الطبعة الأولى، مؤسسة عبد الحفيظ البسّاط، 1972م.
- عمر سليمان: ديوان الشيخ عثمان بن فودي جمع وتحقيق وتعلق ودراسة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية العام الدرسي 2005 – 2006.
- عمر محمد بوي، توضيح الغامضات على تزيين الورقات، مطبعة الأمين المحدودة (al-Ameen Limited} صكتو، نيجيريا، (د.ت).
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).
- كمال بابكر، (الأستاذ الدكتور)تحقيق النصوص سلسلة من المحاضرات لطلاب الماجستير.
- محمد بلّو بن عثمان، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، طبعة لندن، انجلتر، (د.ت).

- محمد مودي شوني، تحقيق الجزء الأول من كفاية ضعفاء السودان، رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه إلى كلية الدراسات العليا، جامعة عثمان بن فودي، صكتو، 2000م.
- المناوي، محمد عبد الرؤوف (العلامة)، فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، ضبطه وصححه أحمد عبد السلام، جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، 1415 هـ - 1994م.
- الوزير جنيد، (الدكتور) روض الجنان في ذكر مناقب الشيخ عثمان بدون تاريخ.